# الفصل الثالث

# الخصائص النحوية

# (١)

# نظام الجملة فى اللهجة

غاية الكلام الإفهام ، وتحقيق هذه الغاية يقتضى أن يكون بين الكلمات فى الجمل ترابط فى نسق معين . .

كل اللغات سواء فى ضرورة التزام نظام فى الكلام ، لتحقيق الفهم والإفهام، وإن كان لكل لغة مسلكها الخاص بها فى ترتيب الجملة . .

فهناك لغات تربط بين موقع الكلمة فى الجملة وصفتها النحوية ، فتخصص موقعا للمسند إليه ، وآخر للمسند ، وثالثا للمفعول . . حتى إنه « فى بعض اللغات الهندية — الأوربية لا يتميز الفاعل من المفعول إلا بتقديمه فى الجملة[١] » .

ولغات غيرها يطلق عليها « اللغات الحرة فى ترتيب كلماتها » كالإغريقية واللاتينية ، ففى هاتين اللغتين يبدو للوهلة الأولى أنهما لا يكادان يخضعان لنظام معين فى ترتيب الكلمات . . على أن هذه الحرية ليست مطلقة من هذه الناحية « بل تحدها قوانين الأسلوب والمفاضلة بين أسلوب وآخر ، وتخصيص أسلوب معين بمجال من القول ، لايصح معه استعمال غير هذا الأسلوب أو هذا الترتيب[٢] » .

وللغة العربية مسلك خاص فى نظام الجملة وترتيب الكلمات ، وللهجات العربية الحديثة نظام يقترب أو يبتعد قليلا عن هذا النظام . .

وقد درست نظام الجملة فى اللهجة ، وتبينت مواقع الكلمات فيها . .

---

(١) الدكتور على عبد الواحد وافى : علم اللغة : ١٣٢ .

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢١١ .

وقبل الشروع فى بيان هذا النظام ينبغى أن أحدد المراد من الجملة .

تعرف الجملة بأنها « أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر[1] » .

والجملة التى أقصد بيان نظامها ليست مما تكون من كلمة واحدة ، كقول البدوى : « خُوى » جوابا لمن سأل : مَنْ سيرح مع البِل ؟ فكلمة « خُوى » تعد جملة ، لأن مفهومها « خُوى سيرح مع البِل ».

ولكن الجملة التى أقصد بيان نظامها هى ما اشتملت على المسند إليه والمسند .

والجملة إما مثبتة ، وإما منفية ، وإما استفهامية .وسأحاول فى هذه الدراسة بيان نظام كل منها ، غير أنى سأبدأ الآن بالجملة الإثباتية وأرجىء الكلام على الجملة المنفية والاستفهامية ، لأن نظام كل منهما يقتضى أن يدرس معه أسلوب كل من النفى والاستفهام وأدواتهما، وتوزيع كل أداة فى الجملة .

فلهذا آثرت أن يكون درس نظام كل من الجملة المنفية والاستفهامية فى الفقرة الخاصة به ، وأن أقصر الحديث هنا على الجملة المثبتة . .

وأحب أن أنبه أيضا إلى أنى قصرت بيان نظام الجملة على الأساليب النثرية ، والجمل التى يكون المسند إليه فيها اسما ظاهرا ، أو ضميرا منفصلا .

أما الأساليب الشعرية فلها نظامها الخاص الذى يقتضيه الوزن والقافية ، وأما الضمائر فهى متصلة دائما بالمسند .

وأعنى بنظام الجملة بيان موقع المسند إليه والمسند ، وهما الركنان الأساسيان فى الجملة .

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٩١ .

## موقع المسند إليه فى الجملة المثبتة

تنقسم الجملة قسمين : جملة مشتملة على فعل ، وجملة غير مشتملة على فعل . وسأبين نظام كل من القسمين على حدة :

### ١ — الجملة المشتملة على فعل

(ا) المشتملة على فعل ماض :

ترتيب الجملة المثبتة المشتملة على فعل ماض فى اللهجة هو : المسند إليه + المسند .

كالأمثلة الآتية :

بوىْ خَدَم الحكُومَهْ خَمْسَهْ وثْلثين عيم .

رُحومَهْ مْشَا للسُّوِي .

الولَدْ هَلَب مْشَرِّي هُووِىْ بُوه .

الشِّيِّيب يالُو لى اِمْشِ للولد[1] يِقْضِى لَكْ حاجْتَكْ .

هُو مْشَا للنَّجِع والسِّيعَهْ يِرِدّ عليك .

نابِيدِى مْشيت واجد على كِرْعى وبْطِلِتْ .

ويستثنى من الترتيب السابق ما يلى :

١ — بعض التعبيرات الشائعة فى المناسبات ، كقولهم عند التعارف : عاشَنْ آلاسيمى ، وعند حدوث حادث : حصل خير

فترتيب الجملة هنا :

---

(١) تطلق كلمة « الولد » على الرجل مالم يتزوج إلى جانب دلالتها على الصبى .

المسند + المسند إليه .

وقد يكون الترتيب فى التعبيرات الشائعة :

المسند إليه + المسند .

كقولهم عندما ينسكب سائل على الأرض : رِزّي تبدّد زيد .

٢ — أن تكون الجملة جوابا عن سؤال مشتمل على فعل ماض ؛ فقد يكون ترتيبها :

المسند + المسند إليه .

تقول البدوية : يالُو لى هَلِي ما مرّم اَلحنظل اَلاّ شيل الرَّچيلَهْ عَ النَّعَش . جوابا عن سؤال مشتمل على فعل ماض هو : ايش چِبتِ مِنْ هَلِكْ ؟ ايشْ يالو لِكْ عَ اَلحنظل وآيش يالُولِكْ ع العَسَلْ ؟ .

فقد اقتضت المطابقة بين السؤال والجواب تقديم المسند على المسند إليه ، وقد يتقدم المسند إليه على المسند فى هذه الحالة أيضا . كقولها : خوالكْ يالُو لى مافِيشْ مرّم اَلحنظل . جوابا عن سؤاله : ايش يالولِك خوالِى ؟

٣ — الأمثال السائرة ، مثل :

كُمَلْ عمرهِنْ تِعِنْدِيع ما يوم راضتن فى عفا .

فترتيبها :

المسند + المسند إليه .

ب — الجملة المشتملة على فعل مضارع :

الجملة المثبتة المشتملة على فعل مضارع ، يقدم فيها المسند إليه على المسند . أى يكون ترتيبها :

المسند إليه ← المسند

كالأمثلة الآتية :

الرَّاجل يَشْرب شيهى .

الأستيذ هظيبه يكْتِب فى كليم البْوَادى .

نابيدى نِكْتِب وَنيرْه.

بُوك يريد لَكَ الخير ياوْلَد .

ويستثنى من هذا الترتيب :

١ — بعض التعبيرات الشائعة فى المناسبات ، كقولهم للضيف بعد تناول الشيهى :

يدُوم الشّيهى

أى يكون الترتيب :

المسند + المسند إليه .

وقد يكون المسند إليه مقدما فى بعض هذه التعبيرات ، كقولهم : ضتيف الأجْوَاد يضَتِّيف.

٢ — بعض الأمثال السائرة ، كقولهم :

تحَلم الدِّيكه انها اطَّرْطِش فى عْمِة الغلّه .

ويسِدْنى نعِيرْها.

فالترتيب هنا :

المسند + المسند إليه

وقد يكون الترتيب :

المسند إليه + المسند

مثل : الشَّبْعين يفِتّ للجيعين فتَّابطِى[٣].

٣ ــ أن تكون الجملة جوابا عن سؤال مشتمل على فعل مضارع .

مثل : تِغْلِبْها آلمّيّه ، جوابا عن سؤال : ايش يِغْلِب النّار ؟

وتِغْلِبْها الصُّعُوده ، جوابا عن سؤال : ايش يِغْلِب آلمّيّه ؟

ويِغْلَبْنها الخيل ، جوابا عن سؤال : ايش يِغْلِب الصُّعوده ؟

فالترتيب هنا :

المسند+المسند إليه

وقد يكون الترتيب :

المسند إليه +المسند

مثل : الله يْخَرِّف عنى (أى يُعلم بخبرى) جوابا عن سؤال : لو كين نَذْبَحَكْ منْ يَخرِّف عنّك(١)؟

***

(١) ملحق الرسالة : ٢٧٤

## ٢ — الجملة غير المشتملة على فعل

وهى نوعان : نوع يكون المسند فيه اسما مفردا أى غير جملة أوشبه جملة ، ونوع يكون فيه المسند ظرفا أو جارا ومجرورا . وترتيب كل من النوعين كما يلى :

( أ ) إذا كان المسند مفردا قدم المسند إليه ، أى يكون ترتيب الجملة :

المسند إليه + المسند .

كالأمثلة الآتية :

بنتْ عِتِ فلين سِمْحَه بالحيل .

وْلِدِك هَبَل .

الخير واجِد .

(ب) إذا كان المسند ظرفا أو جارا ومجرورا فالمسند إليه حالان :

١ أن يكون معرفة ، وفى هذه الحالة يتقدم المسند إليه نحو :

الشُّواهِى هَذين لِمْحمّد .

الرّاچل فوي النّخله .

فالترتيب هنا :

المسند إليه + المسند .

٢ — أن يكون نكرة ، وفى هذه الحالة يتقدم المسند ، مثل :

عَنْدِى شوطين كْرُمُوس فِيهِنْ عَشْرِ شْزِرات .

أو يتأخر عن المسند إليه ، مثل :

راچلين فى الطِّريي .

ملحوظات :

١ — اتضح مما سبق أن اللهجة سلكت مسلكا مطردا فى ترتيب ركنى الإسناد فى الجملة المثبتة :

(أ) فى الجملة المشتملة على فعل ، سواء أكان ماضيا أم مضارعا ، يتقدم المسند إليه على المسند ، إلا فى ثلاث حالات هى :

التعبيرات الشائعة ، والأمثال السائرة ، وكون الجملة جوابا عن سؤال مشتمل على فعل ، ففى هذه الحالات جاءت تعبيرات تقدم فيها المسند ، وأخرى تقدم فيها المسند إليه .

(ب) وفى الجملة غير المشتملة على فعل يتقدم المسند إليه على المسند ، ما لم يكن المسند إليه نكرة والمسند ظرفا أو جارا ومجرورا .

ففى هذه الحالة يتقدم المسند ، وقد يتقدم المسند إليه .

٢ — يتفق مسلك اللهجة هذا ومسلك اللهجات العربية الحديثة — فيما أعلم — فى تقديم المسند إليه على المسند .

٣ — بعد أن بينا مسلك اللهجة فى نظام الجملة المثبتة ، نجمل فيما يلى مسلك اللغة العربية الفصحى فى هذه الجملة :

أولا — يتقدم المسند إليه على المسند فى الجمل الاسمية الآتية :

١ — إذا كان كل من المسند إليه والمسند معرفة ، ولم يؤمن اللبس على الرأى المشهور ، سواء تساوت رتبتهما فى التعريف نحو : « محمدٌ أخوك » أو اختلفت نحو : « زيد الفاضل » وقد يتقدم المسند إذا أمن اللبس ، نحو : أبو حنيفة أبو يوسف ، وبنونا بنو أبنائنا .

فاللبس هنا غير حاصل لأن المسند هو المشبه به ، والمسند إليه هو المشبه . وهما معروفان فى هذين المثالين .

هذا ما ذكره النحاة[1] ، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الترتيب بين المسند والمسند إليه حين يكون كل منهما معرفة لا يعدو أن يكون أمر أسلوب ، إذ لا يكاد المعنى يختلف بتأخير أحدهما أو تقديمه ، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ، « ففي قوله تعالى : ( إنَّه مَن يُشْرِكْ بالله فقد حَرَّم اللهُ عليه الجنة ومأواه النَّارُ ) تهدف الآية الكريمة إلى الحديث عن الكافرين ومأوى الكافرين في الآخرة ، ولذا تعد مأواه في الآية المسند إليه والنار المسند . فإذا أخذ الحديث صورة أخرى كقوله تعالى : ( قال النارُ مثواكم خَالِدِين فيها إلاَّ ما شاءَ اللهُ ) لم يمنع هذا من اعتبار مثواكم في الآية مسنداً إليه والنار مسنداً[2] » .

٢ — عندما يكون المسند إليه والمسند نكرتين صالحتين للابتداء بهما ، نحو : أفضل منك أفضل مني[3] .

وفي الحالتين السابقتين يقول ابن مالك :

فامنعه[4] حين يستوي الجزآن عُرْفاً ونُكراً عادِمَي بيان .

٣ — إذا كان المسند إليه معرفة والمسند نكرة .

نحو : « والله عليم حكيم » .

وقد يتقدم المسند نحو : خزٌّ ثوبُك ، وذهبٌ خاتمك ، وخيرٌ منك زيد[5] .

٤ — إذا كان المسند إليه نكرة موصوفة نحو قوله تعالى : « وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ » .

وقوله : « لَعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ مِنْ مشركٍ » .

---

(١) ابن هشام : مغني اللبيب جـ ٢ : ٨٣ .

(٢) من أسرار اللغة : ٢٣٤ .

(٣) ابن هشام : مغني اللبيب جـ ٢ : ٨٣ .

(٤) أي تقدم الخبر .

(٥) في المثال الأخير يرى سيبويه أن المقدم هو المسند إليه مادام نكرة مسوغة ، خلافا للجمهور (ابن هشام : مغني اللبيب جـ ٢ : ٨٣ )

ففى الصور الأربع السابقة يكون ترتيب الجملة المثبتة على المشهور :

المسند إليه + المسند .

ثانياً — يتقدم المسند على المسند إليه :

١ — فى الجملة الاسمية إذا كان المسند إليه نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم المسند شبه الجملة .

نحو قوله تعالى : « وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ » و « لكلِّ أجلٍ كتابٌ » .

٢ — فى الجملة المشتملة على فعل يسود تقدم المسند .

نحو قوله تعالى : « قد سَمِعَ اللهُ قول التى تُجادِلُكَ فى زَوْجِها » .

و « يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ ، ولا يُرِيدُ بكم العُسرَ » .

وفى اللغة أساليب تقدم فيها المسند إليه فتعتبر الجملة فيها اسمية .

نحو قوله تعالى : «اللهُ خَلَقَكم» ، «واللهُ أنزلَ من السَّماء ماءً» «واللهُ فَضَّلَ بعضَكُمْ على بعضٍ» والفعل هنا ماض .

ونحو : « واللهُ يدعُو إلى دارِ السَّلام » ، « واللهُ يَهدِى مَن يَشاء » « واللهُ يُحْيِى ويُمِيتُ » ، « والله يسمعُ تحاوُرَكما » والفعل هنا مضارع .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن تقديم المسند إليه فى الجملة المشتملة على فعل ماض قصد به إفادة القصر[1] ، وأن تقديم المسند إليه فى الجملة المشتملة على فعل مضارع سببه أن المضارع كالوصف «فالمضارع حين يقع بعد المسند إليه لا يكاد يعبر إلا عما يعبر عنه الوصف المشتق فى مثل هذا الموضع[2]».

ثالثاً — يجوز تقدم المسند أو المسند إليه : إذا كانت الجملة اسمية وكان المسند إليه معرفة والمسند شبه جملة ، فمن تقدم المسند إليه : « الحمدُ لله » ، و « اللهُ مع الصابرين» . ومن تقدم المسند: « ولله المَشْرِقُ والمَغْرِبُ » ، والمثل « عند جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقين » .

---

(١) من أسرار اللغة : ٢٢٢

(٢) المصدر السابق : ٢٢٦.

# (٢)

# النفى

سأتناول فى هذه الدراسة أدوات النفى فى اللهجة ، ومواضع استعمال كل أداة ، ونظام الجملة المنفية ، ومدى استخدام الشين فى النفى ومواقعها فى الجمل ، والقاعدة التى يخضع لها تحديد هذه المواقع :

أولا — أدوات النفى :

أدوات النفى فى اللهجة هى :

ما ، مو ، لا

وفيما يلى بيان مواقع كل أداة :

١ — ما : وتدخل على :

(أ) الفعل الماضى ، سواء صحبتها الشين نحو : ما جاشْ ، ما قدرتِش نحكِى لك ، ماللسّمْش عرَفتك ، أم لم تصحبها الشين نحو : لو دقّيتُم دَقّ حدّيد ما جوّكى عت الجبّيلى .

والرّاجل ما عطا من خبر .

اللى صبر ما خاب .

(ب) الفعل المضارع ، سواء صحبتها الشين ، نحو :

فيرس وتّراس ما يترافيوش .

هو ما يريدش يتكلّم

أم لم تصحبها ، نحو :

الناس ما يصُونو لك

العين حَرَّمَت بُوچَرِدْ ما تْريد غير دَرَايْسه .

هذا ، وتختص «ما» الداخلة على المضارع بأنها قد يراد بها النهى نحو : ما تْعُولِيش هِكّى لْبُويه .

وشْهَرَاً مو يليك ما تْعِدّ ايّيمه .

(ح) الجملة الاسمية ، ويقع فيها بعد «ما» ضمير، نحو : مانى فاضِتْلِيشّ ، مانى ويرِشّ ، صُوابْعَكْ ماهِنْ كى بَعَضْنِهِنْش .

أو ظرف أو جار ومجرور، نحو: مامْعَنَاش سَعيت ، والأيّم ما عَليهِنْ غيظ .

أو تتوسط ما بين المسند والمسند إليه ، نحو :

هاظا ما مْحَمُودش .

لكن لا يقال : ما الراچل چي ، ولا : ما محمد ويرى .

٢ — مو[1] : وتختص بالدخول على :

(ا) الاسم الجامد

نحو : الصبر مو تياوى نَزرَعه .

هاظا مو ڤريفِشّ[2] ..

---

(١) ربما كان أصلها ماهو

(٢) أى ليس يونانيا

(ب) الاسم المشتق

مثل : يِجْمِيه مِنْ حما يُونِس ظلام بحوره

وهو فى بَطنْ حُوتهْ سْليمْ ومُسْليم

ومثل : نْشيهنْ وما كانْ ، عليه مومَكيلدا رزيفهن .

(ح) الجار والمجرور

مثل : سبّيت نَجع مو للسبّ.

الولد مولها .

ولا تدخل على الفعل فلا يقال « ومْشا ، ولا مو يمشى » غير أنى سمعت شاهداً واحداً فقط جاء مابعد « مو » فيه فعلا مضارعاً ، هذا الشاهد هو المثل السائر :

شْهَراً مو يَليك ما تعِدّ أيّيمه

٣ — لا : ويختلف استعمالها عن «ما» غالباً .

فهى مختصة بالمواقع الآتية :

(ا) عند التكرار

فى الفعل الماضى :

نحو : لا جا محمد ولا عَلِىّ .

وفى المضارع ، نحو :

لاتستاهَلى ذبْحِ الكَتيبى ولا تستاهلى طبْخ اليدُور

چرُوحه چارن لا يبرن ولا يتوارن .

وفى الجملة الاسمية، نحو :

لانى مِنِ ڤصيرِين الخطاوِى ولانى من حَمَّالةِ الصّغا .

(ب) تدخل على النكرة ، فتفيد نفى الجنس ، كقول أحد البدو فى وصف التليفون :

رْفِيِي لا نَفَس لا روح ، مشْا بعِلِم الاَوْليف وِيدَع .

وكقولهم فى التعبير عن طيب الحال : ولا سوَّايه !

ولا تدخل الشين مع النفى بلا .

وقد ورد استعمالها فى موضع « ما » مثل :

الشَّهَر الاَوَّل ميت وهلّ التّينى ولا ريتْ بُو سيلف عَلِينا غالى

ثانياً — نظام الجملة المنفية :

بينت فيها سبق نظام الجملة المثبتة(١) ، وأبين هنا نظام الجملة المنفية ، وهى لا تختلف عنها إلا بوضع أداة النفى بين المسند إليه والمسند ، أو تقدمها على المسند والمسند إليه وفق ما يلى :

( أ ) الجملة المشتملة على فعل ماض منفى بما ، ترتيبها :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

كالأمثلة الآتية :

الرّاجل ما عطا من خبر .

البطر ما چاش .

نا بيدى ما يدَرْتش نِحكِى لَكْ بالحقِيقه .

(١) فى الفقرة الأولى فى هذا الفصل

اللّى صبر ما خاب .

والأداة فيما سبق هى « ما » .

فإذا كانت الأداة هى «لا» — وتأتى مكررة — فترتيبها إما كترتيب الجملة مع «ما»، أى :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

مثل محمد لاجا ولا بْعَتْ خُوه .

وإما أن تتقدم الأداة ، ويليها المسند ثم المسند إليه .

مثل : لاجا محمد ولا على .

أما الأداة « موْ » فلا يليها فعل ماض .

(ب) الجملة المشتملة على فعل مضارع منفى ، ترتيبها :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

كالأمثلة الآتية :

الناس ما يْصُونُو لَكْ سِرّ .

الكَلِم هاظا ما يْخِيل عَلَيْش .

الرّاجِل هاظا ما يهرب التُّراب المَبْلول .

الطاطم هَذِى لا تَنْفَع سْلِطَه ولا تَنْفَع طِبِيخه .

(ج) الجملة الخالية من الفعل ، ترتيبها :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

مثل : هاظا ما مْحَمُودْش .

التصبر موتياوى .

صوابعك ماهنْ كى بعضهنش[1] .

نحنَ ما معَناش سعيت[2] .

ويستثنى مما سبق أن يكون المسند ظرفا أو جارا ومجرورا .

فيكون الترتيب :

أداة النفى + المسند + المسند إليه .

مثل : ما عندى شغل .

مافيش خبز فى البيت .

ملحوظتان :

١ — اتضح مما سبق أن اللهجة سلكت مسلكا مطردا فى نظام الجملة المنفية ، حيث يذكر المسند إليه أولا ، ثم أداة النفى ، ثم المسند ، سواء أكانت الجملة مشتملة على فعل ماض أو مضارع أم خالية منهما ، فيما عدا الجملة التى يكون فيها المسند ظرفا أو جارا ومجرورا حيث تتقدم أداة النفى ، ثم يليها المسند ، ثم المسند إليه . . والجملة التى تكون أداة النفى فيها « لا » التى تتكرر فى الجملة ، فإن نظامها إما :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

أو : أداة النفى + المسند + المسند إليه .

٢ — أما مسلك اللغة الفصحى فى نظام الجملة المنفية ، فيتلخص فيما يلى[3] :

(١) يلاحظ فى هذا المثال أن المسند جملة مكونة من الضمير هن + كى بعضهنش .

(٢) والمسند إليه هنا أيضا جملة مكونة من ظرف ( وهو المسند ) + اسم نكرة وهو المسند إليه .

(٣) اعتمدت فى بيان هذا النظام على ما كتبه الدكتور إبراهيم أنيس (من أسرار اللغة : ٢٢٣ ومابعدها) .

(أ) الجملة المشتملة على فعل ماض منفى يكون ترتيبها غالبا :

أداة النفى + المسند + المسند إليه ، مثل :

« ما جعلَ اللهُ لرجلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فى جَوْفِهِ » .

وقد يكون الترتيب :

أداة النفى + المسند إليه + المسند ، مثل :

وما أنا وحدى قلت ذا الشِّعرَ كُلَّه ولكنْ لشعرى فيك من نفسِهِ شعر

(ب) الجملة المشتملة على فعل مضارع منفى ، يشيع فيها هذا الترتيب :

أداة النفى + المسند + المسند إليه ، مثل :

« لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ » .

« مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عليكم مِنْ حَرَجٍ » .

وقد يكون ترتيب هذه الجملة :

أداة النفى + المسند إليه + المسند .

مثل : « وما اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعالَمِينَ » .

وهو أسلوب نادر فى اللغة العربية(١) .

أو يكون الترتيب :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

مثل : « واللهُ لا يحبُّ الفسادَ » .

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٢٨

«والله لا يَهْدِى القومَ الظَّالمِينَ» .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن «مثل هذه الجملة لا تعد من الناحية اللغوية جملة منفية، بل هى كالمثبتة تماما، وهى كذلك تعد جملة اسمية، وتعبر عما تعبر عنه الجملة الاسمية التى يكون فيها المسند وصفا مشتقا .... وليست الجملة «والله لا يحب الفساد» إلا تعبيرا آخر لنفس المعنى الذى تتضمنه جملة مثل: والله يكره الفساد. فكلتاهما من الناحية اللغوية جملة مثبتة»(١).

(ج) الجملة غير المشتملة على فعل، لها حالات:

١ — أن يكون المسند إليه معرفة والمسند نكرة، فنظامها:

أداة النفى + المسند إليه + المسند، مثل:

«ولا أنتُمْ عابِدُونَ ما أعْبُدُ» .

«وما ربُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» .

أو: أداة النفى + المسند + المسند إليه، مثل:

خَلِيلَيَّ ما وافٍ بِعهدىَ أنتما إذا لم تكونا لِى على مَنْ أقاطعُ

ويبدو أن هذا النظام خاص بالشعر.

٢ — أن يكون المسند إليه معرفة والمسند شبه جملة، فنظامها:

أداة النفى + المسند + المسند إليه.

نحو: مامعى الكتاب بل فى الكلية.

أو: أداة النفى + المسند إليه + المسند.

مثل: ما الكتاب معى، بل ملزمة منه.

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة: ٢٢٧

٣ — أن يكون المسند إليه نكرة ، فترتيبها :

أداة النفى + المسند إليه + المسند .

مثل: « مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يومٌ لا بيعٌ فيه ولا خِلَالٌ » .

أو : أداة النفى + المسند + المسند إليه .

مثل : « لَا فِيها غَوْلٌ وَلَاهُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ » .

٤ — أن يكون المسند إليه والمسند كلاهما معرفة ، وهذه يكون ترتيبها :

أداة النفى + المسند إليه + المسند .

مثل : ما هذا أخوك .

ثالثا — مدى استخدام الشين فى النفى :

رأينا فى الأمثلة التى أوردناها للجمل المنفية فيما سبق أن طائفة منها قد اشتملت على الشين ، وطائفة أخرى قد خلت منها .

فمتى تشتمل الجمل المنفية على الشين ، ومتى تخلو منها ؟

وإلى أى مدى يعد اشتمال الجملة المنفية على الشين من خصائص اللهجة ؟

لقد خطرت لى هذه الأسئلة خلال قيامى بالبحث ، واقتضتنى الإجابة عنها أن أقوم بجمع ما يمكن جمعه من الأمثلة من أنحاء المنطقة ثم أحللها لأبحث خصائصها ، تمهيداً لتحديد موقف اللهجة من هذه الظاهرة .

وفى ضوء تحليل النصوص التى جمعتها انتهيت إلى ما يأتى :

١ — يعد دخول الشين فى الجمل المنفية بما ، أومو ، من الظواهر المطردة فى اللهجة .

٢ — أما الجمل المنفية التى جاءت خالية من الشين ، فلها ظروفها الخاصة ، لأنها :

( أ ) إما فى شعر أو أغان بدوية ، كالأمثلة الآتية :

اللهُ أكبر مانـيوُل يبلك مِنْ ظهر ولا مِن الصّحابه سامعينَ أخبـار

يحْميه مِن حَمَا يونِس ظلام بُحوره وهُو فى بطِن حُوته سليم ومُسلِم

صابر عَلى حكمَ الله فِى عَزيق واللّى صبر ماخاب رِزيا ياتِى

مرّه فى السّميحه معَاك ومرّه فى الوَعر يعود عَ الجفّا ما خالفُولَكْ مار

ومثل :والعين ما تزيد وهى تَميحُوعَه .

الناس ما يصُونولَك ، اللّى يلتْ لِه يال .

خطَا عَزيز جَا بالهون اللّى ماعَمَا غير النّظر .

العين حَرّمَتْ بُوجَرِد ماتريد غير دَرَايَه .

مْغيريس مِ ألاَ وليف ، الصّبر موتياوى نَزْرَعَه .

(ب) وإما فى حكم وأمثال سائرة ، كالأمثلة الآتية :

اللّى ما يسَمّى ينكِلب .

ياخاشِش بين ألبه له ويشترتَا ماتاخِذ ألاّ صنّتَا .

شْهَرَا مويَليك ما تعِدّ أيّمِه .

ماطوّعوه الترك يابيل زَبّيلةِ البير .

الولد مولْها والخراف كِبِرْها .

كمَل عمرهن تِفْديع مايوم راضتن فى عَفَا .

(ح) وإما فى نصوص قديمة مما يردده البدو ، مثل :

مِنْ فيس[1] لعَنِد مِكْنيس . . . . . لودَيّتُم دِيّ حَدّيد ، ماچوكى عِت الچّبيلى ....

سْبيت نَچِع مو للسبّ[2] .

(د) من تأثير اللغة العربية الفصحى ، كالمثال الذى سمعته من أحد البدو فى مرسى مطروح : الراچل ما عَطا من خبر . فاستعمال «من» الزائدة بعد النفى ليس معروفاً فى اللهجة . وقد وجدت مثالا واحداً ربما كان سبب خلوه من الشين وقوع شين فى الكلمة المجاورة ، فقد قال لى البدوى : « ميتخطرى نبيوه » (٦٥ سنة) من مرسى مطروح ، عندما سألته عن صناعته : « والله ماعنْدى شغل رَبّنا تْيچُود » .

وفيما عدا هذه الأمثلة اطرد ورود الشين مع « ما » و« مو » النافيتين، مما يدفعنا إلى القول بأن الأمثلة السابقة إنما خلت من الشين للظروف والملابسات التى أوضحتها ، أو لأنها — بوصفها أشعاراً ونصوصاً قديمة — من عصر سابق لم يكن أهله يستخدمون الشين فى الجمل المنفية .

رابعاً : موقع الشين فى الجملة :

يختلف موقع الشين فى الجملة المنفية فى اللهجة ، فتارة تلحق الفعل المنفى ، وتارة تلحق

---

(١) من منافرة بين أحد أولاد على وبدوى من قبيلة أخرى (راجع الملحق : ٢٧٦) .

(٢) من النص السابق نفسه .

أحد مكملات الجملة مع وجود الفعل، وتارة تلحق المسند جامداً أو مشتقاً أو شبه جملة . .

وسأبين أولا موقع الشين وأمثلتها ، ثم أبين القاعدة التى يخضع لها تحديد موقعها .

## (ا) موقع الشين

١ — تلحق الشين الفعل الواقع بعد أداة النفى ( ما ) ، سواء أكان مضارعاً ، نحو :

مايْغِشَّكْش الفِسِيص اللِّى هُو لِيْبِسه . . هاظا بْدِوى !

هُو مايْرِيدْش يْتِكَلَّم .

فِيرس وتَرّاس ما يْتِرافيوُش .

ماتْيوُلِيش هِكّى لْبوُيه .

أم كان ماضياً ، نحو :

نابِيدِى مافِدرْتِش نِحْكى لَكْ بالتحقيقه .

الرّاجِل للسِّعْ ماچاش .

٢ — وتلحق المفعول به ، مع وجود الفعل ، نحو :

هُو ما يَفهم الهِذاذِ يرْش واحِد .

٣ — وتلحق الجار والمجرور ، مع وجود الفعل ، نحو :

نابِيدِى ما عاد نِمْسِك فِيكْش .

مره نچوعَ الوِعْدَه ، ومَرّه ما نچوُ علِيهاش .

الـكلَيم ما يخِيل علَيَّشْ .

ما للسَّعْش عرَفْتَكْ .

٤ ـــ وتلحق الظرف ، مع وجود الفعل ، نحو :

يِرْدُو بَدْرِى ولاّ ما يِرْدُو بَدْرِشْ .

• ـــ وفى الجملة الاسمية الخالية من الفعل تدخل الشين فى آخر المسند ، سواء أكان جامدا وسواء أكانت الأداة «ما» أم «مو» نحو :

هاظا ما نْحمُود ش ، هاظا موفْرِيقِشْ .

أم كان مشتقا نحو :

هَذى الوِلِيَّه ما مْزوَّجَشْ .

ما نـكَم شَيْنِنِش ، نابِيدِى مانى فِيرِشْ .

أم ظرفا ، نحو :

نِحْنَ ما مْعَناش سَعِيتْ .

أم جارا ومجرورا ، نحو :

نابِيدِى مانى مِنْهُمْش ، صُوابْعَك ماهِنْ كى بَعَضْتِهِنْش ، مافِيش مرّم الحنْظل .

وقد تلحق الجار والمجرور المتعلق بالمسند ، نحو :

نابِيدى مانى فاضِلِيشْ .

ملحوظة :

سلكت اللهجة مسلكا متميزا عن غيرها من اللهجات العربية المعاصرة ، فى تحديد الكلمة التى تلحق بها الشين فى الجملة المنفية . .

ويتضح هذا المسلك لو عقدنا مقارنة سريعة بين مواقع الشين فى الجملة المنفية فى اللهجة وفى لهجة الإسكندرية ، وهى أقرب منطقة للهجة المدروسة : ←

| جملة النفى فى اللهجة المدروسة | موقع الشين | جملة النفى فى لهجة الإسكندرية (١) | موقع الشين |
|---|---|---|---|
| ما يَفْهَم الهِذا ذِ يرْش | المفعول به | ما يفهَمْش | الفعل |
| هَاظا ما مْحَمُودش | المسند الجامد | ما هُش مْحمود | ضمير منفصل بعد الأداة |
| ما نْـكم شَيْنِنْش | المسند المشتق | ما نْتوش | ضمير رفع |
| مانِى فاضِتليش | متعلق المسند | مانش فاضِى لُه | ضمير بعد «ما» |
| ماللَّسعش عرفتك | جار ومجرور متعلقان بالفعل | لسَّه ماعَرْفتـكْش | الفعل |
| مانِى مِنهُمْش | الجار والمجرور (المسند) | مانش منهم | ضمير بعد «ما» |
| مايْخيل عَلَيّش | الجار والمجرور المتعلقان بالفعل | مايخيلش عَلَيّه | الفعل |
| هو ما يَفْهَمش | الفعل | ما بيفهمش | الفعل |
| هو ما يْرِيدش يتِـكَلَّم | الفعل | ماهش عاوز يتـكلم | ضمير منفصل |

(١) لهجة القاهرة كلهجة الإسكندرية فى استخدام الشين وفى مواقعها .

## (ب) القاعدة التى يخضع لها وضع الشين فى اللهجة

فى ضوء تحليل الشواهد التى جمعتها للجملة المنفية المشتملة على الشين فى اللهجة، انتهيت إلى الحقائق التالية، التى أعرضها أولا، ثم أفسر بها مواقع الشين المختلفة.

١ — الشين لا تلحق الضمير المنفصل فى اللهجة.

٢ — إذا كان للفعل فى الجملة المنفية متعلِّق، أو للجملة الفعلية مكمل — لحقت الشين متعلِّق الفعل، أو مكمل الجملة.

٣ — تلحق الشين الفعل إذا لم يكن له متعلق، ولا للجملة مكمل.

هذه هى الحقائق الثلاث التى يتحدد — فى ضوئها — موضع الشين فى الجملة المنفية فى اللهجة، وفيما يلى توضيح ذلك:

أولا — فى ضوء الحقيقة الأولى نفسر الأمثلة الآتية:

نا بِيدِى مانِى فاضِتْلِيشْ

نا بيدى مانى ييرِش

نا بِيدِى مانى مِنْهُمْش

صُوا بَعْك ما هِن كِى بَعْضتِهِنْش

ما نِكُم شِينِنْش

هاظا ما مْحَمُودْش

هاظا موفْرِيش

هَذِى الوِلِيّه ما مْزَوَّجَشْ .

فقد كان المنتظر — قياسا على مسلك اللهجات الأخرى — أن تلحق الشين الضمير فيقال فى الأمثلة الأربعة الأولى : ما نش فاضى له ، ما نش قارى ، ما نش منهم ، ما نتوش شينين . . وأن يؤتى بضمير منفصل تلحق به الشين فى الأمثلة الثلاثة الأخرى ، فيقال ما هش محمود ، ما هش مريبى ، ما هش مجوزه .

ولكن اللهجة — فيما بدا لى — تأبى إلحاق الشين بالضمير المنفصل، ولهذا لحقت الشين ما بعد الضمير فى كل ما سبق ، وهو مسند فى كل الأمثلة ما عدا المثال الأول ، فهو جار ومجرور متعلق بالمسند ، لأن أصل « فاضتليش » فاضى له ، ثم ألحقت الشين بالجار المجرور .

ثانياً — فى ضوء الحقيقة الثانية نفسر الأمثلة الآتية :

نابيدى ما عاد نِمْسِك فِيكْش

مرّه نْجُوعَ الوِعْده ومرّه ما نْجُوعَ عَليهاش

الكَلِيم ما يْخِيل عَلَيِّش

يِرْدُو بَدْرِى ولاّ مايِرْدُو بَدْرِش

ما للسَّمْش عَرِفْتك

هو ما يَفهَم الهِذاذِ يرْش .

فقد كان منتظرا — قياسا على مسلك اللهجات الأخرى — أن تلحق الشين الفعل فيقال : ما نمسكش فيك ، ما نجوش عليها ، مايخيلش عليه ، ما يردوش بدرى ، للسمّ ما عرفتكش ، ما يفهمش الهذاذير .

ولكن الشين فى اللهجة لحقت ما تعلق بالفعل فى الأمثلة الخمسة الأولى، ولحقت مكمل الجملة فى المثال الأخير .

ثالثا — فى ضوء الحقيقة الثالثة، نفسر الأمثلة الآتية :

ما يغشكش القميص اللى هو لبسه

هو ما يريدش يتكلم

فيرس وتراس ما يترافهوش

ما يدرتش نحكى لك بالحجيه

للسع ما جاش .

وفى هذه الأمثلة وجدنا الفعل الواقع بعد «ما» ليس له متعلقات وليس للجملة مكملات فلحقت الشين الفعل . .

وشذ عن هذه القاعدة مثال واحد هو : ما تهوليش هكى لبويه . فقد لحقت الشين بالفعل مع وجود المكمل وهو « هكى » .

ولكن ربما كانت صيغة « هكى » غير قابلة للحاق الشين بها، بوصفها من الصيغ الجامدة التى لا تقبل اللواحق .

ولهذا يمكننى أن أصوغ قاعدة إلحاق الشين بالجملة المنفية فى اللهجة فيما يلى :

أولا — الشين فى الجملة الاسمية :

تلحق الشين المسند، سواء اشتملت الجملة على ضمير منفصل أم خلت منه، وسواء أكان المسند اسما جامدا أو مشتقا أم شبه جملة .

ويعد فى حكم المسند ما تعلق به من جار ومجرور .

ثانيا — فى الجملة المشتملة على فعل :

١ — إذا وجد للفعل الواقع بعد « ما » متعلَّق وللجملة الفعلية مكمل لم تلحق الشين الفعل ولحقت المتعلق أوْ المكمل .

٢ — إذا لم يوجد للفعل متعلق ، ولا للجملة الفعلية مكمل ، لحقت الشين الفعل .

* * *

# (٣)

# الاستفهام

بعد أن بينت نظام الجملة المثبتة، ثم أسلوب النفى، أدواته ونظام جملته، أبين هنا أسلوب الاستفهام بنوعيه العام والخاص، وأدواته ووظيفة كل منها، ومواقع كل منها فى الجملة . .

وفى اللهجة نوعان من الاستفهام :

(ا) الاستفهام العام، وهو ما يقابل الاستفهام بهل والهمزة، فى اللغة العربية، ويكون لطلب التصديق، أى للسؤال عن النسبة بين المسند إليه والمسند، ويكون لطلب التصور، أى إدراك المفرد مع ذكر المعادل أو عدم ذكره ..

وهذا النوع من الاستفهام يكون فى اللهجة بلا أداة، على ما سأبين بعد قليل .

(ب) الاستفهام الخاص، وهو ما كان السؤال فيه عن العاقل وغير العاقل، أو عن الحال، أو الزمان، أو المكان، أو العدد .

ولكل من هذه الحالات أداة خاصة، سأتحدث عنها فيما بعد .

وفيما يلى بيان كل من النوعين :

## أولا : الاستفهام العام

الاستفهام العام فى اللهجة يكون بلا أداة، ويدل على الاستفهام نغمة الكلام ( Intonation )، وسأبين أساليب هذا النوع، ونظام الجملة فيه .

(ا) أساليب الاستفهام العام : للاستفهام العام ثلاثة أساليب فى اللهجة :

١ – أسلوب يطلب فيه التصديق ، أى إدراك النسبة بين المسند إليه والمسند ، ولا تستعمل فيه أداة النفى ، كالأمثلة الآتية :

عَنِدْكُم مْعِيز ؟

عَجُوزَكْ ما زَالَت فْحَلَه ؟

الخير واجِد ؟

تْرِيد تْحِطّنى فِى آلِمْغْلُوبه ؟

بُوك يِحْصِد فى الغلّه يا سلُومه

٢ - أسلوب يطلب فيه التصديق أيضاً ، ولكن يصدَّر بأداة نفى لإفادة التقرير ، كأسلوب الاستفهام بالهمزة المتلوة بحرف نفى فى اللغة العربية ، ومن أمثلة هذا الأسلوب فى اللهجة :

ماعَنِدكُمْش آبِل فِى مصِر ؟

ما لْقِيت لا وَالِى ؟

محمد ما جاش ؟

٣ – أسلوب يطلب فيه التصور ، أى يسأل فيه عن المفرد ، ويذكر فيه المعادل مسبوقا بكلمة « ولّا » بدلا من « أم » فى اللغة العربية ، نحو :

تْرِيد شيهْيَه حمره ولّا خضتره ؟

عَلِيش تِنشِد ، آلاكْمَى ولّا الدُّونِى ؟

وأحياناً لا يذكر المعادل نحو : هاظاك هُو مْحَمُود ؟

(ب) نظام الجملة فى الاستفهام العام :

تبين لى من تأمل أساليب هذا النوع من الاستفهام أن نظام الجملة فيه لايختلف عن نظام الجملة المثبتة، إذا لم تكن مشتملة على نفى ( كالنوعين الأول والثالث من أساليب الاستفهام العام ) ولا عن نظام الجملة المنفية إذا كانت مشتملة على نفى ( كالأسلوب الثانى )، وفيما يلى تفصيل ذلك :

## ١ ــ الجملة الاستفهامية المشتملة على فعل

(ا) المشتملة على فعل ماض، ترتيبها :

المسند إليه + المسند

رحُومه مْشَا للسُّوِي ؟

الولَدْ سَرَح مَع ٱلْبِل؟

وإذا كان مع الاستفهام نفى، توسطت أداة النفى بين المسند إليه والمسند، أى يكون الترتيب :

المسند إليه + أداة النفى + المسند

مثل : محمد ماجاش ؟

(ب) المشتملة على فعل مضارع، وترتيبها :

المسند إليه + المسند

نحو : بُوك يِحْصِد فى الغلّه ؟

وأما : تْرِيد تْحِطّنى فى ا لْمغلُوبه ؟

فقد جاء فيها المسند أولا ؛ لأن المسند إليه ضمير متصل، وقدبينت فى بداية الحديث عن نظام الجملة المثبتة أنى سأقتصر على بيان نظام الجملة التى يكون المسند إليه فيها اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلا .

## ٢ — الجملة الاستفهامية غير المشتملة على فعل

يختلف نظامها بحسب كون المسند إليه معرفة أو نكرة :

(أ) فإذا كان المسند إليه معرفة ، فترتيب الجملة :

المسند إليه + المسند .

مثل : الخير واجِد ؟

الحال طَيِّب ؟

ها ظاك هُو مْحَمُود ؟

عَجُوزَكْ بْخير ؟

ولا فرق بين أن يكون المسند نكرة كالمثالين الأولين ، أو معرفة كالمثال الثالث ، أو شبه جملة كالمثال الرابع .

(ب) وإذا كان المسند إليه نكرة ، والمسند شبه جملة ، قدم المسند ، أى يكون الترتيب :

المسند + المسند إليه

مثل : عَنِدْكُم مْعِيز ؟

فى السُّوي شْعِير ؟

وقد يتقدم المسند إليه نحو : راجْلين فى الطَّرِيق .

ملحوظتان :

١ – اتضح مما سبق أن اللهجة سلكت مسلكا مطردا فى ترتيب ركنى الإسناد فى الجملة الاستفهامية[١] ، وأن هذا المسلك لا يختلف عن مسلك اللهجة مع الجملة المثبتة ، حيث يقدم المسند إليه على المسند ، إلا فى الجملة غير المشتملة على فعل عندما يكون المسند إليه نكرة والمسند شبه جملة ، حيث يقدم المسند فى هذه الحالة وقد يقدم المسند إليه ، فلا فرق بين الجملتين : المثبتة والاستفهامية إلا فى التنغيم Intonation وفى أشياء أخرى تتعلق بالموقف اللغوى بعامة .

٢ – أما نظام الجملة الاستفهامية[٢] فى اللغة العربية ، فيتلخص فيما يلى[٣] :

( أ ) الجملة المشتملة على فعل ماض أو مضارع يكون ترتيبها :

أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

مثل : « أحسِبَ الناسُ أن يُتْرَكُوا ؟ »

« أيحسَب الإنسان أن لَن نَجمعَ عظامَه »؟

إلا إذا كان الاستفهام منصبًّا على المسند إليه ، فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

مثل : «أأنت فعلتَ هذا بآلهتِنَا يا إبراهيم » ؟

« آللهُ أذِنَ لكم»؟

---

(١) نعنى بها الجملة الاستفهامية العامة التى سبق الكلام عليها ، وهى ما يكون الاستفهام فيها بغير أداة ، والجملة الاستفهامية العامة هى التى تكشف بوضوح عن خصائص اللهجة فى ترتيب ركنى الجملة تبعا للأداة الخاصة .

(٢) نعنى بها الجملة التى يكون الاستفهام فيها بالهمزة وهل ، وهى ما تقابل الاستفهام العام فى اللهجة .

(٣) اعتمدت فى ذلك على ما كتبه الدكتور إبراهيم أنيس ( من أسرار اللغة : ٢٢٣ وما بعدها )

(ب) الجملة غير المشتملة على فعل لها حالات :

١ — أن يكون المسند إليه معرفة والمسند نكرة ، فترتيبها :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

مثل : « فهل أنتم منتهون » ؟

إلا إذا كان الاستفهام منصبًّا على المسند ، نحو :

« أراغبٌ أنتَ عن آلهتى يا إبراهيم » ؟

فترتيبها :

أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

٢ — أن يكون المسند إليه معرفة والخبر شبه جملة ، وفى هذه الجملة يختلف الوضع حسب ما ينصبّ عليه الاستفهام ، فتارة يقدم المسند ، فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

نحو : « ألكم الذكَرُ وله الأنثى » ؟.

وتارة يتقدم المسند إليه ، فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

نحو : آلكتاب فى المطبعة ؟ .

٣ — أن يكون المسند إليه والمسند نكرتين ، وقد وصف المسند إليه بما يخصصه أو يقلل من عموميته ، نحو :

أشريف قرشى خير من عبد حبشى ؟

أى أن الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

٤ - أن يكون المسند إليه نكرة والمسند شبه جملة ، فيكون الترتيب إما ،

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

نحو : أإلهٌ مع الله ؟

أو : أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

نحو : ألديك دليل على ماتقول ؟

٥ — أن يكون المسند إليه والمسند معرفتين ، فيقدم المسند إليه ، أى يكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

نحو : « أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » .

***

## ثانياً — الاستفهام الخاص

وتشمل دراسة هذا النوع ناحيتين :

١ — أدوات الاستفهام ، ومواضع استخدامها .

٢ — موقع كل أداة فى الجملة ، وبيان وضعها من حيث التقدم والتأخر .

وفيما يلى بيان ذلك :

أ — أدوات الاستفهام ، ومواضع استخدامها :

أدوات الاستفهام فى اللهجة هى :

مَنْ ، إيش ، اش ، ايشِنْ ، ايشنهى ، بيش ، ليش ، فيش ، عَلَيش ، قِدّيش ، وين ، امتَى ، كَمْ ، كى .

وفيما يلى مواضع استخدام كل أداة :

١ — مَنْ : ويستفهم بها عن العاقل ، كالأمثلة الآتية :

مَن اللّى نَصَبْ هَا البيت ؟

بيتْ مَنْ هاظا ؟

اِنت لْمَنْ فى خُوتْنا ؟

خَذِتْ كليم مِنْ مَنْ ومَنْ ؟

٢ — ايش . أو « اش » ( عند تقصير صوت اللين ) لها استعمالان :

أ — تستعمل فى موضع « أى شىء » ، وتكون لغير العاقل ، مثل :

ايش حَلَى مِ العَسَل وآيش مرّ مِ الحنْظل ؟

ايش يِغْلِب النَّار ، ايش غَيْهَبك فِىّ ؟

شْحادِيِر ايش ؟

ب — وتستعمل فى موضع ما أو ماذا ، لغير العاقل أيضا .

مثل : ايشِ السِيره اللّى جَابْتَكْ هنا ؟

ايشْ جِبْتِ مِنْ هَلِكْ ؟

اسمَك آيش ؟

جـ — ويستفهم بها عن الحال ، فى مقابل « كيف » فى اللغة العربية ، مثل :

اش حَالَكْ ، اشْ لونَك ؟ اش حال وَاشُونْكُم ؟

٣ — ايشنْ ، ايشْنِهِى : وتختص هاتان الأداتان بالدخول على الأسماء ، مثل :

ايشِنْ شغْلَتَكْ ؟

ايشْنِهى صِنْعَتَكْ ؟

ولا يقال : ايشِنْ جِبْتِ ؟ ولا : اسمَك ايشِن ، بتأخير الأداة كما قيل فى : اسمك آيش ؟

٤ — بيش ، وَدّيش : يستفهم بهما عن الكم ، مثل :

بيش بِعْتِ الحولي؟ بيش كيلةْ الأذره ؟

شْريت الحولى ؟ هو بيش ؟ عمرك وَدّيش ؟

وَدّيش السّيعَه ؟

٥ — ليش : ويستفهم بها عن السبب ، فى مقابل لِمَ ، أو لماذا ، مثل :

اِنت مْصَبّي ليش ؟

ليشْ نْدِيرَك علينا وْكِيل ؟

٦ — فيش : وتؤدى معنى « فى أى شىء » ، مثل :

فيش تِدّير ؟

٧ — عَليش : وتؤدى معنى « على أى شىء » ؟ أو « علامَ » فى اللغة العربية .

مثل : عَليش تِبْشِد ؟

٨ — وين : ويستفهم بها عن المكان .

مثل : بُوكم وين ياختى ، هَلَك وين يا وْلَد ؟

وين بُوك ؟ اِلْبِل وين سيرْحَه ؟

الدِكّان اللى نِمْشى لِهْ وين ؟ وينَكْ ما عَادْش تْبين ؟

وين هُو هَا البيت ؟ نچيك وين ؟ نلقاك وين ؟

وين نلقاك ، لوين ميشى ، منين چي ؟

٩ — اِمتّى[1] : ويستفهم بها عن الزمان ، مثل :

چيت اِمتّى ؟ نلقاك اِمتّى ؟

١٠ — كَمْ : ويستفهم بها عن العدد .

مثل : الرّچّيله هَا اللّى مصابى كَمْ وَحَد ؟

الكّبابيت هَذين كَمْ وحَده ؟

چَنَّك كم اَرْدَبّ ؟

وقد سبق أن ذكرنا أداة أخرى تستعمل فى السؤال عن العدد وَهى : قَدّيش .

والفارق بينهما فى الاستعمال أن كَمْ يذكر معها تمييز ، فيقال : كَم اَردَبّ ؟ كَمْ وَحَد ؟ . .

أما « قَدّيش » فلا يذكر معها تمييز ، مثل : عمْرك قَدّيش ؟ فلا يقال عمْرك قدّيش سنه ؟ وَلا چَنَّك قَدّيش اَردَبّ ؟

أما الأساليب التى لا يذكر معها تمييز فيستوى فيها استعمال كَم وقَدّيش ، مثل :

قَدّيش السّيّعَه ؟

والسّيّعَه كيم[2] ؟

---

(١) هى فى اللغة الآرامية امت ( إسرائيل ولفنسون : تاريخ للغات السامية ص : ٢٩٢ ) .

(٢) يلاحظ أن كم أصبحت فى الوقف كيم ، حيث طالت حركة كم فأصبحت « كام » وأميلت فى اللهجة ، ويبدو أن سبب ذلك هو التفخيم . .

١١ — كِي : وَيستفهم بها عن الحال ، مثل « كيف » فى اللغة الفصحى ، مثل :

كِي اَصْبَحِتْ ؟ كِي اَمْسيت ؟.

وقد سبق أن ذكرنا أن الأداة « اش » يستفهم بها عن الحال مثل « كيف » أيضاً .

ونذكر هنا أن الفارق بين كِي ، و« اش » ، فى السؤال عن الحال أن كِي تدخل على الفعل ، وأن اشْ ، تدخل على الاسم ، فلا يقال كِي لونك ؟ ولا اش أصبحت ؟ .

(ب) مواقع أدوات الاستفهام فى الجمل :

بينت أن أدوات الاستفهام فى اللهجة هى : مَنْ ، ايشْ ، اشْ ، ايشِن ، ايشِنْهى ، بيش ، لِيش فِيش ، عَليش ، وَدّيش ، وين ، اِمتِي ، كَمْ ، كِي . وبينت مواضع استخدام كل منها .

أما مواقعها من حيث تقدمها أو تأخرها فى الجمل فتختلف من أداة إلى أخرى ، ولهذا آثرت أن أتناول كلا منها على حدة فيما يلى :

١ — مَنْ : يختلف موقع مَنْ فى الجملة باختلاف وظيفة المستفهم عنه ، وموقعه فيها . .

(ا) فتقع فى صدر الجملة : إذا كان الاستفهام عن المسند إليه ؛ لأن رتبته التقدم على المسند فى اللهجة .

مثل : مَن اللّى نَصَبْ ها البيت ؟

مَنْ شرا التّعَجه ؟

(ب) وتقع فى موقع المضاف إليه ( تالية للمضاف ) إذا كان الاستفهام عن المضاف إليه . أما موقع المضاف فتحدده وظيفته فى الجملة كالأمثلة الآتية :

بيتْ مَنْ هاظا ؟

اِنْتَ اَبِنْ مَنْ ؟

كْتَبِتْ كليم مَنْ ؟

فالمستفهم عنه فى الأمثلة الثلاثة هو المضاف إليه ، ولهذا وقعت مَنْ فى موقعه تالية للمضاف ، أما موقع المضاف فقد اختلف من جملة إلى أخرى حسب وظيفته ، فهو فى المثال الأول مسند إليه ، وفى الثانى مسند ، وفى الثالث مفعول به .

(جـ) وتقع تالية للموصوف إذا كان الاستفهام عن صفة ، مثل : عَلِى مَنْ ؟ فالسؤال هنا عن صفة تميز عليا هذا من غيره المشترك معه فى الاسم ، ويكون الجواب مثلا : على العِنيشى ، على اَلاَبْيَضْ . .

(د) وتتأخر إذا كان المستفهم عنه من متعلقات الجملة ، مثل :

ضَرَبِتْ مَنْ ؟

خَذِت أِيوال مِنْ مَنْ ؟

اِنِت لْمَنْ ؟

٢ — ايش ( أو اش ) ، ( ولا فرق بينهما إلا تقصير صوت اللين فى الأداة الثانية ) :

لهذه الأداة فى الجملة موقعان ، فى صدرها أو فى آخرها :

(ا) فتقع فى صدر الجملة فى المواضع الآتية :

١ — إذا كان الاستفهام بها عن المسند إليه .

كهذه الأمثلة :

ايش جَلَى م العَسَل وآيش مرّم الحنْظل ؟

ايش جابَك هنا ؟ ايش يِغْلِب النار ؟

ايش غَيْهَبك فىَّ ؟ ايش فى عيْلَك ؟

ايش فى الجراب يا حاوى . .

ويستثنى من هذه الحالة أن يكون المسند ظرفا ، مثل :

عَنْدَك آيش ؟ يدّامَك آيش ؟

٢ — إذا كان الاستفهام عن المفعول به ، بشرط أن يكون تاليها فعلا ، مثل :

ايش يالولِكْ خوالى ؟

ايش جِبْتِ مِنْ هَلِك ؟

ايش تْرِيد ؟

وإنما اشترطت أن يليها فعل لأن تاليها لو كان هو المسند إليه تؤخر الأداة لأنها لا تدخل على المسند إليه ، فلو قيل فى الجملة الأولى : خوالى يالولِك ، بتقديم المسند إليه ، تؤخر الأداة ويقال : خوالى يالولِك آيش ؟ على ما سأبين فى حالة تأخير الأداة « ايش » .

٣ — إذا وقعت فى موقع « كيف » للسؤال عن الحال ، مثل :

اش حالك ؟ اش لونك ؟ اش حال واشُونْكم ؟

(ب) وتقع ايش ∪ فى آخر الجملة فى المواضع الآتية :

١ — إذا وجد المسند إليه والمسند فى الجملة ، وكان ترتيبهما : المسند إليه + المسند .

مثل : على يقول ايش ∪ ؟

شحاديير ∪ ايش ∪ ؟

انت كلت ايش ∪ ؟

ومعنى وجود المسند إليه والمسند هنا أن السؤال عن أحد مكملات الجملة . . وهذه الأداة لا تتقدم على المسند إليه فلا يقال : ايش على يقول ؟ ايش شحاديير ؟

٢ — إذا كان الاستفهام عن المسند .

مثل : اسمك ∪ آيش ؟

وقد سمعت إلى جانب هذا الأسلوب ، تقديم ايش ∪ .

مثل : ايش ∪ أسم هاظا ؟ ايش ∪ أسم هَذِى ؟

ايش ∪ معنى ∪ ها الكليم ؟

وربما كان الاستفهام فى الأمثلة الأخيرة عن المسند إليه ، وفى المثال الأول عن المسند .

٣ — ايشن ∪ ، ايشنهى ∪ : هاتان الأداتان تقعان فى صدر الجملة دائما ، مثل :

ايشن ∪ صنعتك ، ايشنهى ∪ شغلتك ؟

٤ — بيش ∪ : أكثر ما تقع هذه الأداة فى صدر الجملة ، مثل :

بيش بِعْت الحولى ؟

بيش كِيلة الاذره عَنِدْ كم ؟

وقد تتأخر ، مثل :

شريت الحولى ؟ هو بيش ؟

٥ — يَدّيش : تتقدم هذه الأداة ، وتتأخر ، مثل :

يَدّيش السّيّعه ؟

عمْرك يَدّيش ؟

٦ — ليش : موقع هذه الأداة بعد المسند إليه والمسند ، إلا إذا لم يكن فى الجملة مسند إليه ظاهر أو ضمير منفصل .

فهى مؤخرة فى مثل :

اِنتَ مْصبّى ليش ؟

اِنتَ تبهّت ليش ؟

كَنَّك مِتْغضّب ليش ؟

الرّچيله ها ظول كانْهُم مصابى ليش ؟

ولكنها متقدمة فى مثل :

ليش تِكْذِب ؟

ليش نْدِيرَك علينا وكِيل ؟

٧ — فيش وعليش : متقدمتان دائما ، ولا تدخلان إلا على فعل .

مثل : فيش تِدّير ؟

عَليش تِنْشِد ؟

ولا يتغير وضعهما بتغير نظام الجملة ، ففى مثل :

كنت فيش تِدّير ؟

كنت عَليش تِنْشِد ؟

لم يتغير وضع واحدة من الأداتين ، بدخول « كنت » فلم يقل كنت تدير فيش ؟

٨ — وين : قد تقع هذه الأداة فى صدر الجملة ، وقد تقع فى آخرها ، وقد تتوسط بين المسند إليه والمسند .

ويبدو أن ذلك راجع إلى مدى الاهتمام بتحديد المكان ؛ فهى متقدمة فى الأمثلة الآتية :

وين الصّلح ؟ وين بُوك ؟

وين هوهَا البيت ؟ وين هِنْ ٱلاَرْبَع نْعَجيت ؟

وينك ما عادْش تبين ؟ وين نْجيك ، وين نلقاك ؟

ومتوسطة فى مثل :

اِلْبِل وين سْيَرحَه ؟

محمد وين نلقياه ؟

ومتأخرة في الأمثلة الآتية :

بُوكُم وين ؟ هَلَك وين ؟

الدِّكّان اللّي نِمْشي لِهْ وين ؟ نْجِيك وين ، نْلقاك وين ؟

٩ — اِمتَّى : وتتأخر عن ركني الجملة ، مثل :

جِيت اِمتَّي ، نْلقاك اِمتَّى ؟ .

وقد تتقدم ، مثل : اِمتَّى تْجلِّمو ؟ اِمتَّى جِيتْ ؟

١٠ — كَم : وهي كذلك تقع متأخرة ، ويذكر بعدها التمييز ، مثل :

الرَّجِّيله ها اللّي مصابي كَم وَحد ؟

الكبّيت هذين كم وحده ؟

جَنَّك كم اَردَبّ ؟

وترد بلا تمييز مثل : السّيعه كيم ؟

١١ — كي : ولا تكون إلا متقدمة ، مثل : كي اَصْبَحِتْ ، كي اَمْسيت ؟

* * *

## (٤)

# التوافق فى سياق الجملة

أعنى به التطابق بين أجزاء معينة من الجملة ، فى التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع .

وللهجة مسلك خاص فى التوافق بين المسند والمسند إليه ، والصفة والموصوف ، والحال وصاحبها ، واسم الإشارة والمشار إليه ، والعدد والمعدود .

هذا المسلك الخاص يميز اللهجة عن غيرها من اللهجات العربية المعاصرة ، على ما سأبينه فيما بعد :

أولا — التوافق فى التذكير والتأنيث :

١ — بين المسند والمسند إليه : يطرد التوافق فى التذكير والتأنيث بين المسند والمسند إليه ، سواء أكان المسند اسما أم فعلا ، مقدماً أم مؤخراً ، كما يتضح فى الأمثلة الآتية :

الرَّاجِل هاظا فيرِس ، آلبِدْوِيَّه خابْزَه خبز

الرَّجِّيله ها ظول فِرْسين ، البَنيت هَذين سِمْحيت .

والمسند فى هذه الأمثلة اسم ، وهو موافق للمسند إليه فى التذكير والتأنيث .

ومثل : الولَد هَلَب مْشَرِّيْ ، البِنِت مْشَتْ لِلْبيت ، خوالك يا لُولِى ، الصَّبايا جَنْ .

والمسند فى هذه الأمثلة فعل مؤخر عن المسند إليه ، وقد لحقته علامة التأنيث مع المؤنث ، ومثل :

يالُولى هَلِى ما فِيش مرِّم الحَنْظل

عاشَن آلَاسيمى .

والمسند فى هذه الأمثلة فعل مقدم على المسند إليه ، وقد اشتمل على واو الجماعة فى المثال الأول ، وعلى نون النسوة فى المثال الثانى ( وسأعلق على هذا المسلك فى الملحوظات بعد قليل ) .

فالتوافق تام بين المسند والمسند إليه فى التذكير والتأنيث .

٢ — بين الصفة والموصوف ، والحال وصاحبها ، يطرد التوافق فى التذكير والتأنيث ، كالأمثلة الآتية :

البِنِتْ نَزَّلَت شِكْوَهْ حَلِيب مَلينه

لِيت وُشنيتْ مِتْهابشيتْ

ريت صبايا يا كْلَن ويَشْربن ، ومعيهن ضتنى يا كْلُو ويَشربو . لِيتْ ولَدْها فى الطَّرِيقْ وهو سيرح مَعَ ٱلْبِل

الرَّچِّيله ها ظول ريتْهُم سَرْحِين فى الوادى .

٣ — بين اسم الإشارة والمشار إليه : اشتملت اللهجة على ضمائر إشارة للمفرد المذكر ، وأخرى للمفردة المؤنثة ، وضمائر لجمع الذكور ، وأخرى لجمع الإناث ، ففيها يطرد التوافق بين اسم الإشارة والمشار إليه فى التذكير والتأنيث .

مثل :

الرَّاچِل هاظا فيرِس ، البِنِتْ هَذِى سِمْحَه بالحيل

الرَّچِّيلَه هاظول فِرسين ، الصَّبايا هَذين سِمْحيت .

ثانياً — التوافق فى الإفراد والتثنية والجمع :

١ — الإفراد : التوافق مطرد فى الإفراد بين المسند والمسند إليه ، نحو : وْلِدِك هَبَل ، والبِنِت سِمْحَه ، وبين الصفة والموصوف نحو : ريت راچل فيرِس وبنِتْ سِمحَه ، والحال وصاحبها

نحو : لْعِيت الولَد سيرح مع ٱلْبِل ، وَالبنت شايْله المِيرِه ، وَبين اسم الإشارة والمشار إليه نحو : الولَد هـاظا ، والبِنت هَذِى . .

٢ — التثنية : خلت اللهجة من أكثر صور التثنية ، فقد خلت من ضمائر المثنى متصلة ومنفصلة ، وخلت من اسم الإشارة للمثنى ، وخلت من تثنية الصفات والأسماء المشتقة ، فيما عدا اسم الآلة واسم المكان وما دل على وظيفة من المشتقات كمدرِّسة ومعلِّمة ، فإن اسم الآلة واسم المكان ومادل على وظيفة ، أصبحت كالأسماء الجامدة الكثيرة الاستعمال . والمثنى الذى بقيت صورته ينتهى بياء ونون ، وحركة ما قبل الياء فتحة ممالة نحو الكسرة ، نحو : رجْلين ، مرْتين ، بِنْتين ، وْلَدين ، نَعجْتين ، وهى أسماء جامدة . ومثل : مِحْراثين ، سِكِّنْتين ، مْبردين ، مِنْجلين ، مْعَلْمِتين ، من أسماء الآلة . ومدْرْستين ، مطْرحين ، مبْركين ، مَهْمَدين ، من أسماء المكان . ومْعلِّمْتين وَحكيمْتين ومامُورين وضابطين ، مما دل على وظيفة .

ولا تثنى الصفات والمشتقات — ما عدا اسم الآلة واسم المكان وما دل على وظيفة — فلا يقال سِمْحين ، ولا شَيْنين ، ضَاربين ، مْضْروبين . . الخ .

أما حكم المثنى من حيث المطابقة فهو : أن المسند إليه أو الموصوف أو صاحب الحال إذا كان مثنى لا ينم توافق فى العدد بل يكون المسند أو الصفة أو الحال بصيغة الجمع ، وإذا كان فعلا لحقته علامة الجمع مذكراً أومؤنثاً .

وإذا كان المسند إليه مثنى عومل معاملة الجمع .

مثل . رجْلين فِرْسين(١) عَدُّوْ تَوَّه .

---

(١) ليست مثنى بل هى جمع فيرس بالإمالة .

بِنْتين زَيْنيت عَدَّنْ تَوَّه .

ومثل : الرِّجْلين هاظول فِرسين ، والبِنتين هَذين سِمْحيت ، والشزرْتين هَذين فِيهِنْ كْرُمُوس .

٣ — الجمع :

فى اللهجة أنواع ثلاثة من الجمع :

١ — جمع المذكر السالم ، وينتهى بياء مكسور ما قبلها ونون ، وهو مقصور فى اللهجة على الأسماء المشتقة للعاقل ، نحو مْسلِمين مُومِنين ، مْحَبُوبين ، مْكْرُوهين ، مْصَيِّفين . .

أو الملحقة بالمشتقة كالاسم المنسوب نحو : اللّيبيين ، والمصريين ، وبقى فى اللهجة من الملحق بهذا الجمع كلمة « بْنى » عَمِّه .

فلا تجمع صفة غير العاقل جمعاً سالماً(١) ، كما لا يجمع العلَم هذا الجمع فلا يقال المحمدين — ولا العليين . .

وقد وجدتُ فى اللهجة لفظاً واحداً فى صورة جمع المذكر السالم المنتهى بالواو والنون ، هو « الواشون » للزوجة والأولاد . وفى اللغة « رجل واشٍ : كثير الولد » فربما انتقل معناها فى اللهجة من الرجال كثيرى الأولاد إلى الأولاد أنفسهم . ولكن مما يدعو إلى الدهش أن مؤنث «الواشون» وُشْنيت . .

٢ — جمع المؤنث السالم ، وهو منته بألف وتاء ، سواء أكانت الألف ممالة نحو الياء أم غير ممالة ، على ما بينت فى الفصل الأول . ويشمل هذا الجمع :

---

(١) فى لهجة قريتى تجمع صفة غير العاقل جمعا سالما فيقال : البهايم شبعانين ومتعلقين فى الساقية .

(١) المؤنث ، اسماً أو صفة ، نحو : بَنيت ، نُعَجيت ، خَوات ، مَبْسوطات ، زَينيت ، شَيْنيت ، شَيْليت .

(٢) بعض صور المذكر : مْنَاميت ( جمع منام ) ، وحّميميت ( جمع حمّام ) ، سْليميت ( جمع سلَام ) .

٣ — جمع التكسير : وله أوزان كثيرة منها :

أفعال ، نحو : أبْرار ، أنْظار .

فَعَال نحو حرّار ، عَمّال ، خوّال .

فِعْله ، نحو : اِخْوه .

فعال أو فعيل ( بالإمالة ) نحو : كْرام ، جْميل .

فُعُول ، نحو : حُمول ، كْتُوف .

فعيل ، نحو : حِمير .

فعايل أو فعييل ( بالإمالة ) نحو : ويَايل ، طرايبي ، عَجييز .

فُواعل ، نحو : سُوانِي ، شُواهِي ، بُوادِي ، زُوامِل .

مَفاعل أو مَفيعل ( بالإمالة ) نحو : مصايب ، مَثيبت .

فُعّال أو فِعّيل ( بالإمالة ) نحو : زُوّار ، شِيِّب .

فُعوله ، نحو : صُيُوره ، ذُكُوره .

فَعالِي ، نحو : غنَاوى ، طبالِي .

ومن أمثلة اسم الجمع : اِبِل ، خيل ، ومن أمثلة اسم الجنس الجمعى : تَمِر ، شِزَر ، بِير ، نخل . .

أما مسلك اللهجة فى التطابق فى الجمع فهو أن المسند إليه أو الموصوف أو صاحب الحال إذا كان جمع — سواء أكان جمع مذكر سالما ، أم جمع مؤنث سالما ، أم جمع تكسير — فالمسند أو الصفة أو الحال تطابقه وتكون بصيغة الجمع ، مذكراً أو مؤنثاً ، أو تلحقها علامة الجمع إن كانت أفعالا ، وسواء أكان الفعل مقدماً على المسند إليه أم مؤخراً عنه ، ما عدا بعض حالات سأنص عليها فيما بعد، كما يتم التطابق فى الجمعية بين اسم الإشارة والمشار إليه .

مثال المسند إليه المقدم :

الرّچّيله ها ظول فرسين

الصّبايا هَذينْ فِرسيت

الرّچّيله چَوْ

الصّبايا چَنْ .

ومثال المسند إليه المؤخر :

يالُولِى عَمِيمى

عاشَنْ آلاَسيمى .

فقد اشتمل الفعل المسند فى هذين المثالين على ضمير الجمع مذكراً ومؤنثاً ( وسأتناول هذه الظاهرة فى الملحوظات التالية بعد قليل ) .

ومثال الصفة والموصوف :

ريت رچّيله سِمْحِين ، وبنيت سِمْحيت

ولـيِيت رجّيله يا كلُو ، وبنيت يا كلَن .

ومثال الحال وصاحبها :

لـيِيت فبايل العرب مجموعيت، والشّيّيب مصبّيّين،والعيون مفتّحيت.

ومثال اسم الإشارة والمشار إليه :

الشّيّيب هاظول من فبـايل ألاد عَلِيّ

العَجيز هَذين[1] مِن فبيلة علِي حمر

فبـايل العَرَب هَذين يتْجَمّعن يَدْ وحَده

الـكبّيت هَـذين كَمْ وحَده ؟ الشْوَاهى هذين لِنّا.

ويستوى فى الحكم السابق جميع أنواع الجمع (خلافا لبعض اللهجات الأخرى وسأبين ذلك فى الملحوظات ) .

ويستثنى من المطابقة فى الجمعية :

١ — اسم الجمع إذا كان لغير العاقل نحو البِل ؛ حيث يعامل معاملة المفرد فيقال : البل شَالَت حمُولتها ، أما إذا كان اسم الجمع للعاقل نحو الضتّى ( للأولاد ) فيعامل معاملة الجمع ويقال : الضتّى جَوْ.

٢ — اسم الجنس الجمعى : حيث يعامل معاملة المفرد نحو:النِخل ها ظا لنّا ، والشزر ها ظا عيلِى.

---

(١) هذين : صيغة إشارة لجمع المؤنث ، وقد سبق الكلام عنها فى ضمائر الإشارة .

ملحوظات :

١ — سلكت اللهجة مسلك اللغة العربية الفصحى ، فى المطابقة بين المسند والمسند إليه ، والصفة والموصوف ، والحال وصاحبها ، واسم الإشارة والمشار إليه فى :

التذكير والتأنيث ، وفى الإفراد والجمع .

٢ — وخالفتها فى :

( أ ) المثنى : حيث يعامل معاملة الجمع فى اللهجة ، خلافا للفصحى .

( ب ) المسند إذا كان فعلا مقدما على المسند إليه الجمع لاتلحقه فى اللغة العربية — على المشهور — علامة جمع . وعلى غير المشهور — وقيل إنه من لهجة طيء أو أزد شنوءة — جاء قول الشاعر :

نصروك قومى فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خـــذلوك كنتَ ذليلا

وقول الآخر :

رَأَيْنَ الغوانى الشَّيبَ لاح بِعَارِضِى فَأَعْرَضْنَ عـنّى بالخدودِ النَّواضِرِ

وقد سلكت اللهجة المسلك غير المشهور فألحقت بالفعل المقدم على المسند إليه واو الجماعة إذا كان المسند إليه جمعا مذكرا ، ونون النسوة إذا كان جمعا مؤنثا ، مثل :

يالُو الرّجّيله

يالَنْ الصّبّايا

عاشَنْ الأسيمى(١)

(١) ذكر الدكتور أنيس فريحة أن تركيب « أكلونى البراغيث » الذى جرت عليه لهجتنا واللهجة اللبنانية وغيرهما ، تركيب سرياني الأصل ( اللهجات وأسلوب دراستها : ٧٨ ) .

٣ — اتفقت اللهجة واللهجات العربية الأخرى فى معاملة المثنى معاملة الجمع ، وإن اختلفت اللهجة عن غيرها فى أنها تعامل المثنى المؤنث كجمع المؤنث ، والمثنى المذكر كجمع المذكر . .

أما غيرها — كلهجة القاهرة مثلا — فلا تطابق فى تأنيث المثنى، فيقال فيها: شفت بنتين حلوين ، أما فى اللهجة المدروسة فيقال : ريت بنتين سمحيت (بالجمع المؤنث) .

كما اتفقت اللهجة وبعض اللهجات الأخرى — كلهجة القاهرة ، ولهجة لبنان[1] — فى اشتمال الفعل المتقدم على المسند إليه الجمع على واو الجماعة نحو : ظلموني الناس ، وإن كانت تختلف عنها فى أن الفعل المسند إلى جمع المؤنث تلحقه نون النسوة فى اللهجة خاصة .

٤ — اختلفت اللهجة عن بعض اللهجات الأخرى — كلهجة القاهرة — فى التطابق فى الجمع الدال على مؤنث :

(ا) فاللهجة تطابق فى الجمع والتأنيث معا ، فيقال فيها : البنيت شَرْبيت ، والعيون مَفْتُوحيت ، والبيوت مْعَرُوفيت نيس.

أما لهجة القاهرة ، فتطابق إما فى الجمع فقط ، فيقال فيها : البنات حلوين ، والستات واقفين ، وأود الشقة دى برحين . بصيغة جمع المذكر .

وإما فى التأنيث دون الجمع فيقال : أبو عيون جريئة ، البلكونات مليانه ، والشبابيك مفتّحه ، والناس ماشيه فى حالها .

(ب) وفى اللهجة تلحق الفعل المسند إلى جمع المؤنث نون النسوة فيقال : الصبايا جَنْ ، عاشن آلاسيمى.

أما فى لهجة القاهرة فلا نجد نون النسوة ، ويعامل فيها جمع المؤنث العاقل معاملة جمع المذكر ، أى يلحق فعله ضمير جمع الذكور ، فيقال : البنات جم ، الستات ما يعرفوش يكدبو .

---

(١) الدكتور أنيس فريحة : اللهجات وأسلوب دراستها : ٧٨ .

أما غير العاقل من الجمع فيعامل — فى لهجة القاهرة — معاملة المفرد المؤنث ، فيقال : العربيات وصلت، الجامعات خدت أجازة .

وأحيانا يعامل العاقل معاملة المفرد المؤنث لغير العاقل فيقال : المعازيم جت ، العيال اتلمّت.

ثالثا — التوافق بين العدد والمعدود :

أولا — أقسام العدد :

يقسم العدد فى اللهجة إلى الأقسام الأربعة الآتية :

١ — عدد مضاف إلى تمييزه ، ويشمل :

(أ) أسماء العدد من ثليثه إلى عشره، نحو : ثليث رجيل واربع بنيت .

(ب) مِيّه وألف ، ومثناهما ، نحو : مِيّتْ شَخص ، ومِيّتين بنْروِى ، ألْف جنى .

٢ — عدد مركب : ويشمل أسماء الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر ، وهى فى اللهجة :

إحداشْ ، اثناشْ ، ثلتّاشْ ، اربعْتاش ، خَمستاشْ ، سِتّاشْ ، سْبَعْتاشْ ، ثَمَنْتاش ، تَسعْتاش. وجميعها تنتهى بالشين الساكنة فى حالة الوقف ، أما فى حالة الوصل فتنتهى جميعها براء ساكنة بعد الشين المتحركة فيقال ، فيها : احداشرْ ، اثناشر ، ثلتاشر ... الخ

٣ — عدد مفرد عن الإضافة والتركيب ، ويشمل :

(ا) العقود وهى فى اللهجة : عْشرين ، ثْليثين ، اَرْبعين ، خَمْسين ، سِتّين ، سَبْعين ، ثْمينين ، تِسعين .

(ب) الأعداد التى تقع فى تراكيب لا يتبع فيها العدد بتمييز نحو : الرّجّيله هاظول خَمْسه . الصّبايا هذين خَمْسه .

(ج) وَحَد للمذكر ، وْحده للمؤنث . واثْنين للمذكر ، ثِنتين للمؤنث .

٤ — عدد معطوف عليه : ويشمل النيف الذى تعطف عليه العقود نحو : وَحَد وعشرين ، اثنين وعشرين ، ثليثه وعشرين .. الخ

ثانيا — أحكام العدد :

١ — العدد المضاف :

(ا) الأعداد من ثليثه إلى عشره يكون تميزها المضاف إليه جمعا[1] ، وتكون هى مجردة من التاء سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثا ، وسواء أكان المضاف إليه مبدوءاً بالهمزة أم غير مبدوء بها[2] .

كالأمثلة الآتية :

ثليث فرسين ، ثليث أثليث

أربع جدْيين ، ثمان أيّم

خمْس سْنين ، ستّ أشْهُر

سبع نعْليت ، ثمان سُوانى

تسع أشْهُر ، عشر رجّيله .

(ب) ميّه وألف يضافان[3] إلى تميزهما المفرد وتنطق ميه بالتاء فى حالة الإضافة ، فيقال :

ميّت راجِل ، ميّتين نعجه ، ألف فيرِس ، ألفين فيرِس .

٢ — العدد المركب :

ويشمل أسماء العدد من احداش إلى تسعتاش ، وقد تطور فى اللهجة من تركيب مؤلف من جزأين ،

---

(١) سمعت تاجرا فى مرسى مطروح يضيف العدد إلى المفرد ، فيقول لزميله كيل له خمسه متر . ويبدو أن الاستعمال دخيل ككلمة متر نفسها ، ومثلها مشيت خمسه كيلو ، لكن لا يقال خمسه وقّه بل خمس وقّيت .

(٢) فى لهجة القاهرة تبقى التاء فى اسم العدد إذا كان المضاف إليه مبدوءاً بالهمزة كما تحذف الهمزة فى المضاف إليه ، فيقال خمستلام ولا تبقى التاء فيما عدا ذلك نحو خمس رجاله وخمس ستات ، وقد سمعت فى اللهجة مثالا واحدا بقيت فيه التاء ، لأن المضاف إليه مبدوء بالهمزة . فقد سمعت البدوى « داود دعبوب » من السلوم يقول « أربعتليف » ولكنه هو نفسه قال سبع ايم بلا تاء .

(٣) المراد بالإضافة اتصال كلمة هى اسم ، بكلمة أخرى ، اتصالا وثيقاً بحيث لا يجوز الفصل بينهما ، ولا يجوز الوقف أو احتمال الوقف بينهما .

ثانيهما « عشر » وأولها عـدد مما دونها ، أى أحد عشر واثنا عشر . فأصبح صيغة واحدة هى احداش ، اثناش ، ثلتاش ، أربعتاش . . . الخ بدون راء فى حالة الوقف وبالراء فى حالة الوصل . . وبحذف عين « عشر » وإطالة حركتها . وتمييز هذا العدد مفرد .

أما حكمه من حيث موافقته للمعدود فإن هذه الصيغة لا تتغير مع المذكر والمؤنث . ولا يمكن أن نعد التاء فى ثلتاش وأربعتاش تاء تأنيث لأنها أصبحت جزءاً من الكلمة الجديدة .

ومن أمثلة العدد المركب :

جِبتْ مِنّهِ اثناشر بطِن .

جِئْ خَمْسين اَرْدَبّ ، حطّيت مِنْهِن خَمْستاشْ فى الكيف . وخَمْستاش خَذُوهِن المِدَيْنِيّه ، وثْليثه كَلاتِنْ ، وخمسه زَكيه ، واثناش ميّرتِن .

ومثل : تَلْقِى الرّاجِل مِنّا عَنْدِه عشره اثناشر ثلتّاشر جمل وتسعْتاشر ولّا حشْرين شاه .

٣ ، ٤ — العدد المفرد عن الإضافة والتركيب ، معطوفاً عليه أو غير معطوف :

يكون العدد فيه بالتاء سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثا .

مثل : الصّلّه خَمْسه(١) .

الشُواهى هَذين عشره

الفِرْسين هاظول ثْليثه

سِنّى ثْليثه وثْليثين سَنه

فِ أيّم حرب تِسْعه وثْليثين

(١) فى مثل هذه الحالة ، أى حالة عدم ذكر المعدود بعد اسم العدد ، أجاز النحاة إجراء قاعدة التأنيث مع المذكر والتذكير مع المؤنث وعدم إجرائها ، يقال : رجال تسع ومسائل تسعة والعكس أيضاً ( حاشية الصبان ج ٤ ص ٤٤ )

وخلاصة ما سبق أن اللهجة سلكت فى أحكام العدد مسلكا مطردا ، لا تتغير فيه صيغة العدد ( من ٣ — ١٠ ) بسبب تأنيث المعدود أو تذكيره ، كما رأيناها تتغير فى اللغة الفصحى . . فهى فى اللهجة صيغة واحدة فى حالتى التذكير والتأنيث ، بلا تاء فى حالة العدد المضاف .. وبلا تاء فى العجز فى حالة العدد المركب ( أما تاء الجزء الأول فقد أدمجت فى الصيغة ) .

وفى غير هاتين الحالتين جاء العدد بالتاء على الأصل الذى ينطق به فى حالة سرد الأعداد المجردة: ثلثه ، أربعه ..

* * *

# (٥)

## ظاهرة التنوين فى اللهجة

من الظواهر النحوية البارزة فى اللهجة انتهاء بعض الكلمات الخالية من أداة التعريف « أل » بحركة قصيرة بعدها نون ، أى بالتنوين . .

وقد قمت بجمع ما تيسر لى جمعه من أمثلتها ، ثم بحثتها محاولا الإجابة عما يتردد من أسئلة حول هذه الظاهرة : هل الحركة القصيرة السابقة على نون التنوين حركة إعراب ؟

وهل فى اللهجة ظواهر أخرى يمكن أن تعتبر أثراً إعرابيا ؟ . .

أعرض — أولا — هذه الشواهد التى جاءت فيها كلمات منونة :

١ — المثل العربى المشهور : « الشَّبعان يفُتّ للجَوعانِ فتًّا بطيئاً[1] » يجرى على لسان البدو هكذا : « الشَّبْعين يفِتّ لِلْجيعين فَتًّا بِطِئْ » .

٢ — من الأمثال البدوية :

شْهَراً مويَليك ما تْعِدّ ايِيمِه .

٣ — ومنها : مِنْ يوماً ما رْيناك والدِّيكِ مْعَيِّل ع الرْحا .

٤ — عند ما ينسكب سائل أو يسقط طعام على الأرض يقولون : رِزْقٍ تبدَّد زيد .

---

(١) الميدانى : مجمع الأمثال جـ ١ : ٣٨٣ .

٥ — من الأغانى البدوية :

مِنْ يوماً غلاك لِفيه وهو مْرِيضْ ما صاد عيفْيه .

٦ — سألت عن مؤلف شعر بدوى سمعته فرد علىّ أحد البدو :

اليوّاله هَذِى وِالْها ابن عمًّا لى .

٧ — يقولون كثيرا: فلين يريبّالى.. فْلين چاراً لى، أو : كان چاراً لنا ، فْلين ابن خالاً لى...

٨ — سمعت بدويا يشتم أحد الجنود بقوله :

أنت يا چندِ يًّا خايب .

٩ — فى المنافرة التى كانت بين أحد أولاد على وأحـــد أبناء قبيلة أخرى جاء على لسان العلوى :

« ياما فِيهُم مِن كلّ شيخاً مْسَمَّى صِغِير سِنّ ويرى وهيدى»

١٠ — أثناء زيارتى لسوق مرسى مطروح سمعت بدويا يقول — وهو يهم بمغادرة رفاقه — « مالْفِيتْش بيعاً عَنِدْكم » .

١١ — جاء فى القصيدة التى قالها « طالب دخيل » فى رثاء عمر المختار :

الله اَكبر يا عِزّ الاَنْسين ما ذَكَر عَظِيماً كنت مِتّهِى اسْـــواوْ كْبار

١٢ — اللّى خَلي الدّنيا وَحباها بالمطـــر ودوّل عليهُم حكم كيفِر چـــار

يَفْدَر يْوازِيهـــا رويبـــاً مِكتدر ويدوّل اللّى مِنْ نِسبة اْشراف حرار

١٣ ـــ ومن حكمهم المأثورة أيضاً :

مَوْلِيْ يا الأَجْواد كثّر مالكم  والأَنذيل لا تعطِيهم رِزْياً يزيدْها

١٤ ـــ من شعرهم فى وصف الإبل :

قِبِل نْقُول يوّالاً عَجِيبْ  ونَفْرَح وين ما نِنْظِر هَنِيكْ

١٥ ـــ وفى وصف الناقة :

تِرْدِى وادْياً كلّه نْهُوبه .

هل هى حركة إعراب ؟

فهل تعد الحركة السابقة على نون التنوين حركة إعراب على ما قرر النحاة فى حركة آخر الاسم المنوّن ؟

لنتأمل هذه الشواهد قبل الإجابة عن هذا السؤال :

إن قولهم : فلين ابن عمّا لى ، أو ابن خالًا لى ، أو جاراً لى . . . وقولهم : من يوماً مارياك ، ويامافيهم كل شيخاً ، ورزقٍ تبدّد زيد . . وشهراً مويلك ما تعد ايّمه ، وانت ياجندِيًا . .

إن كل ما سبق لا يمكن أن تكون حركته حركة إعراب ، لأنها لا تتفق هى وما وضع النحاة من قواعد . .

فلو كانت حركة إعراب لقيل فيها بالترتيب :

ابن عمٍ وابن خالٍ ، جارٌ ، يومٍ ، شيخٍ ، رزقٌ ، شهرٌ ، ويا جندىُ (لأنها نكرة مقصودة) .

هى إذاً ليست حركة إعراب ، بل الاسم المنون قد اتخذ حركة واحدة مطردة قبل النون . . هذه الحركة فتحة فيما عدا مثالا واحداً حرك بالكسر وهو : رزقٍ تبدّد زيد .

وما دامت هذه الفتحة مطردة فى جميع الأسماء المنونة فى اللهجة ، فمن الطبعى أن نجد — بمحض المصادفة — كلمات منونة تتفق حركتها وموقعها الإعرابى ، كقولهم : مالِيتْش بيعْاً عَنِدكم ؛ وهى مفعول به ، الشَّبْعين يِفْتّ للچيعين فَتّابطِي ؛ وهى مفعول مطلق ، وعظماً كنت ، وفْلين كان جاراً لى ؛ وكلتاهما خبر كان ، ورقيباً مِكْتدر ؛ وهى حال ، ولاتْعَطِيهُم رزواً ؛ وهى مفعول به . ونْيوُل يوّالًا ، وتْردِى وادْياً ؛ وكلتاهما أيضاً مفعول به .

لكن لماذا كانت حركة ما قبل نون التنوين فتحة فى كل هذه الشواهد ، ولم كانت كسرة فى : رزقٍ تبدد ؟

الجواب أن الذى يحدد هذه الحركة أحد عاملين :

١ — طبيعة الصوت وإيثاره لحركة معينة

٢ — انسجام الحركة مع ما يكتنفها من أصوات

وفى ضوء هذين العاملين نبحث الشواهد السابقة لنرى إلى أى حد أثرا فى كون حركة ما قبل النون فتحة فى جميع الشواهد ، وكسرة فى الشاهد الواحد ..

لو نظرنا إلى الصوت الساكن الواقع قبل نون التنوين لوجدناه :

١ — اللام، فى :

نْيوُل يوّالاً عچيب .

فْلين ابن خالاً لى .

٢ — الميم،فى :

مِن يوماً غلاك لفيه وهو مْريضْ ما صاد عيفْيه .

مِن يوماً ما رِيناك والدّيكْ مَيَـيِّل ع الرّحا .

فلين ابن عمّا لى .

عظيماً كنت .

٣ — الياء ، فى :

ترْدى وادْياً كلّه نيُوبه .

انْتَ يا چندْيًا خايب .

٤ — العين ، فى :

ما نيِيتْش بيعاً عَنِدْكُم .

٥ — الباء ، فى :

فلين ربيباً لى .

رْبِيباً مِكْتِدِر .

٦ — الراء ، فى :

شْهَراً مويَليك . .

فلين جاراً لِى .

٧ — الخاء ، فى :

ياما فيهُم من كل شيخاً مْسَمَّى .

٨ — التاء ، فى :

الشَّبْعين يفْتِ للچيعين فَتًّا بطِيْ .

٩ — الياف ، فى :

والأنذيل لا تعطيهم رزقاً .

رزقٍ تبدّد . .

إن أواخر هذه الشواهد جميعا — فيما عدا الأخير — محركة بالفتح ، فهل من طبيعتها إيثار الفتح على غيره من الحركات ، أو تدخّل عامل الانسجام بين أصوات اللين فى جعل الحركة فتحة ؟ وما بال الياف آثرت الفتح فى أحد الشاهدين والكسر فى ثانيهما ؟ .

أما طبيعة الأصوات التى قبل النون فى الأمثلة السابقة فقد يسر لنا معرفتها الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس بالإحصاء الذى أجراه لحركات القرآن الكريم وبيان نسبة شيوعها وما يؤثره كل حرف من الحركات (١) .

وقد انتهى سيادته إلى أن نسبة شيوع الفتح كبيرة تجاوز خمسين فى المائة من الحركات . .

وإلى أن اللام والعين والنون والهمزة والحاء والخاء والغين تميل كثيرا إلى الفتح (٢) .

وإلى أن الواو تنفر من الضم والكسر ، والياء تنفر من الكسر . وقرر — بعد الإحصاء — أن اللام والعين والنون قد غلب تحركها فى أواخر الكلمات بالفتح ما لم يتغلب عامل الانسجام بين الحركات فيغير من هذه الفتحة . .

وإذا أضفنا إلى نتيجة هذا الإحصاء أن حروف الحلق وحروف التفخيم تؤثر الفتح على غيره من الحركات (٣) .

وأن الفتحة حركة خفيفة مستحبة عند العرب يحبون أن يشكل بها آخر الكلمات فى الوصل ودرج الكلام (٤) .

---

(١) من أسرار اللغة : ١٧٧

(٢) المصدر السابق : ١٧٨

(٣) المصدر السابق : ٣٧

(٤) إبراهيم مصطفى : إحياء النحو : ٧٩

فإننى — فى ضوء كل ماسبق — أستطيع أن أرجح أن الكلمات التى انتهت باللام والعين والراء والخاء فيما سبق ، جاءت مفتوحة لأن هذه الحروف تؤثر الفتح على غيره من الحركات .

وأن كلمة « رزيأ » جاءت مرة بالفتح باعتبارها من حروف التفخيم — وهى تؤثر الفتح — ومرة بالكسر للانسجام مع ما قبلها وهو الكسر . .

وأن الكلمتين اللتين انتهتا بالياء جاءتا مفتوحتين لأن الفتحة هى التى تظهر على الياء لخفتها ، ولهذا لا تظهر من حركات الإعراب على الياء سوى الفتحة حيث يقال جاء قاض ، وكنت مع قاض وأكرمت قاضيا .

أما الكلمة التى وقعت التاء فيها قبل التنوين فالسر فى تحريكها بالفتح هو الانسجام بين صوتى اللين ، فضلا عن أن هذا المثل مروى من اللغة الفصحى . .

ويمكننا أن نقول إن ما بقى بعد هذا وهما حرفا الميم والباء قد حركا بالفتح لاطراد الظاهرة . .

ومما يؤيد أن آخر الاسم المنون يلتزم حركة واحدة أن لهجة نجد المعاصرة يشيع فيها التنوين ولكن الحرف الذى يسبقه مكسور فيها دائما . (١)

لهذا أرى أن الحركة فى آخر الاسم المنون فى اللهجة المدروسة ليست حركة إعراب . .

* * *

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٧٦ .

## (٦)

# الحركة فى أواخر بعض الأسماء وعلاقتها بالإعراب

فى غير الاسم المنون وجدت حركات فى أواخر بعض الأسماء قد يبدو أنها آثار إعرابية باقية فى اللهجة . .

ولنعرض هذه الأمثلة أولا :

١ — فى المنافرة التى وقعت بين أحد أولاد على وبدوى من قبيلة أخرى جاءت هذه العبارة :

كْذَبِتْ والكَذِب شين وحَرَّمِت بيت الحَليلى

سَبّيت نجع مو للسَّبّ خِلْفة عَلِىْ ياضلالى .

هم زِوَّتّ الحيچ لا ذيچ بين النزيلى . .

ففى آخر كلمة الحليلى كسرة طويلة وهى مضاف إليه .

٢ — قال أحد الشعراء البدو فى وصف الإبل :

لاتِسْتاهَلى ذَبْح الكَتيبي ولا تِسْتاهلى طبخ اُلِيفْدُور

عِزّك وين ماچاد السَّحيبى جَنِّك بالفُوارغ ف اُلِفْچور

بكسر باء كلمة السحيبي كسرة طويلة .

٣ — قال شاعر يصف الإبل :

لولا الدّين والعييلى ما ذَلَّوبكْ يا جَنَاح الچيلى

بكسر لام العييلى كسرة طويلة .

٤ — من ظروف المكان فى اللهجة : شرْقيا وغرْبا ( بدون تنوين )

تسأل البدوى :

منين جي ؟ ؟

فيجيبك : مِن شرْقيا .

ولْوين ميشى ؟

فيجيبك : لغرْبا .

٥ — ومن ظروف الزمان : غدا ، نحو :

لانِى من فْصيِّرين الخطاوِى * ولانِى من حَمَّالةِ الصَّفا

بْدِوى حُرّ ممنوع الشَّهَاوِى * نْحطُّو اليوم و نْشِيلو غَدَا

فهل تعد هذه الكسرات الطويلة فى أواخر الكلمات آثاراً إعرابية ؟(١)

وهل تعد شرْقيا وغرْبا وغَدا آثاراً إعرابية ، كما فعل بعض المستشرقين فى الكلمات العبرية التى تنتهى بهاء مثل : אַרְצָה أى نحو الأرض أو جهة الأرض . و מִצְרַיְמָה أى نحو مصر و עַתָּה أى الآن . حيث قرروا أن هذه الهاء أثر لعلامة النصب فى العبرية قبل أن تفقد الإعراب(٢) ؟

لنبحث هذه الشواهد واحدا واحدا :

١ — واضح أن كسر كلمة الخليلى كسرة طويلة إنما هو لمراعاة الفواصل فى النص ، فكل

---

(١) الذى يوافق القواعد الإعرابية من هذه الكلمات مثال واحد هو : بيت الخليلى .

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٣٥ و١٣٧

فقرة من فقراته تنتهى بهذه اللام المكسورة كسرة طويلة : العيلى ، الجبيلى ، الحليلى ، مَديلى ، ياختلالى . النزيلى . الخَجيلى . الجبيلى . .

٢ ـــ تحويك السحيب بالكسرة الطويلة لمراعاة التقفية ، ففى البيت السابق عليه : الكتيبى . .

٣ ـــ وكذلك :

لولا الدّين والعِيلى * ما ذلّلوبك يا جَناح الجيلى

كسرت العِيلى لمناسبة الجيلى .

٤ ـــ أما شرْقيا وغرْبا فيبدو أن أصلهما شرقاً وغرباً بالتنوين ، وجاءت الحركة السابقة على التنوين فتحة لأن القاف والباء فى هاتين الكلمتين مفخمتان لمجاورة الراء المفخمة ، وقد سبق أن قلنا إن حروف التفخيم تؤثر الفتح على غيره من الحركات . .

على أن هذه الحركة فيما دل على جهة قد اقتصرت على هاتين الكلمتين . أما قبلى وبحرى فيقال فيهما : قِبْلى وبَحْرِى . .

٥ ـــ أما غَدَا فلم أجدها إلا فى البيت الذى رويته ، وقد ختمت القافية كلها بألف مقصورة . .

نخلص مما سبق إلى أن ما وجد من أسماء منونة ، ومن أسماء محركة الآخر ، ليس أثرا من آثار الإعراب القديم ، وأن هذه الحركات قد اقتضتها طبيعة الحروف والسجام الأصوات بعضها مع بعض ، وتناسب الفواصل والفقر فى الشعر والكلام المنثور .

***

# (٧)

## الأفعال المساعدة

قد يسبق الفعل المسند فى جملة بفعل معين ، لا يعد ركنا فى الإسناد ، يسمى « الفعل المساعد » .

وفى اللهجة طائفة من الأفعال المساعدة ، وهى نوعان :

١ — نوع جمدت صيغته فلا يتصرف مع الضمائر ، ويلزم صيغة واحدة من صيغ الفعل ، ولا يقصد منه بيان حركة الفعل الذى هو ركن فى الإسناد ، وهذا النوع يشمل الفعلين : عادْ ، وناضْتِ .

٢ — نوع متصرف يقصد منه بيان الحركة التى تسبق الحدث الذى عبر عنه الفعل الذى هو ركن فى الإسناد ، أو يقصد منه بيان حركة الفعل نفسه ، وهذا النوع يشمل طائفة من الأفعال تسمى « أفعالا مساعدة للحركة » وهى فى اللهجة :

مْشَا ، راحْ ، قعَد ، تَمّْ

وفيما يلى بيان كلا النوعين :

النوع الأول :

١ — عادْ :

عند ما يستعمل الفعل « عاد » فعلا مساعدا ، يكون جامدا بصيغة الماضى ، ويختص بأسلوب النفى .

ويرد الفعل « عاد » مساعدا للفعل المضارع ، فيكون ترتيب الأداة والفعلين :

أداة النفى + الفعل المساعد + الفعل المضارع

كالأمثلة الآتية :

. . . ماعاد نِمْسِك فِيكْش

ويَنك ماعادْش تبْـين

والله ماعَادْ نْدِيرْها

ٱلبْوَادى ماعاد يعِرْفُو لاشَىْ .

وقد ترد « عاد » فعلا مساعدا للفعل الماضى ، كما فى الأغنية البدوية :

الخاطِرْ كِبْ عَ الكَلِب شْرِب الرِّيح ما عاد أنيقَدَع

ونلاحظ فى الأمثلة السابقة أن الفعل « عاد » لزم صيغة واحدة ، ولم يتصرف مع الضمائر ، وإلا لقيل : ما عدت نمسك فيكش ، وما عدتش تبين ، وما عدت ندير ها ، وما عادو يعرفو لاشى . فكلمة « عادْ » عندما تستعمل فعلا مساعدا تكون بصيغة واحدة ، هى صيغة الماضى المسند إلى ضمير الغائب .

٢ — ناضْ

فعل جامد يلازم صيغة واحدة هى صيغة الماضى المسند إلى المفرد ويختص بحالة الإثبات ، ويكون مساعدا للفعل الماضى ، وللمضارع . .

ووضعه مع الفعل الماضى هو :

الفعل المساعد + المسند إليه + الفعل الماضى .

مثل : ناضْ العَبِد كْتَب ها الكَلِيم .

أو : المسند إليه + الفعل المساعد + الفعل الماضى .

مثل : الولَد ناضْ قال له .

ومع الفعل المضارع :

الفعل المساعد + الفعل المضارع

مثل : ونَاضْتن يْدِيدِى

ونَاضْتن يساوِى

ونَاضْتن يْبِيْص .

ويرد الفعل «ناضْتن» أيضاً مساعداً لما فى معنى الفعل كاسم الفاعل فى قول الشاعر البدوى :

وناضتن عِيِيدِ كِيرِه

وفى حكم الفعل المساعد صيغة اسم فاعل ، تعقب فعل الأمر « تعال » للمفرد والجمع ، مذكرا ومؤنثا ، ولا تختلف هذه الصيغة المساعدة باختلاف المخاطب . .

هذه الكلمة هى : « چِي » اسم فاعل من : جا

يقال للمفرد : تْعَالْ چِي

وللمفردة : تْعَالِى چِي

ولجمع الذكور : تْعَالَوْ چِي

ولجمع الإناث : تْعَالَنْ چِي.

النوع الثانى : أفعال الحركة

هى أفعال متصرفة تسبق الفعل الماضى ، أو المضارع ، وتعبر عن الحركة التى تسبق الفعل ، أو عن حركة الفعل نفسه ، وهذه الأفعال فى اللهجة هى :

١ ـــ مْشا :

ويأتى هذا الفعل سابقا للماضى والمضارع لبيان الحركة السابقة عليهما . .

مثاله مع الماضى : الولِيّه مْشَتْ جِتْ لِلْبيت.

ومع المضارع : الجِرانه مْشَتْ تجيب اَلِمّيّه .

بُوبريص مْشا يجيب فى المِلح .

الحِرْبيه مْشَتْ تجيب فى الحطب .

فْلين مْشا للسُّوق يَمتار .

ويأتى الفعل «مْشا» دالا على الحركة بصيغة المضارع ، وبصيغة الأمر ، مثل :

خلّيه يِمْشى يرُوح لِلْبيت .

و : امشى ريح للشُّواهِى يا وْلَد .

٢ ـــ راح :

يكون بصيغة الماضى ، والمضارع ، والأمر ، ويسبق الفعل الماضى والمضارع والأمر ..

كهذه الأمثلة :

( ماض + ماض ) :

الرّاجل راح جاب المِيره .

( ماض + مضارع ) :

الولَد راح يجيب اَلِمّيّه .

( مضارع + مضارع )

نْروحو نردو مِ السّينْمِيه .

( أمر + أمر ).

يا وْليّه راح لْهَلَك خَرّفيهُم .

وليس للفعل « راح » غير هذه الاستعمالات الأربعة.

٣ ـــ وْمَد :

يكون بصيغة الماضى والمضارع والأمر ، ويسبق الفعل الماضى والمضارع والأمر .

كالأمثلة الآتية :

( ماض + ماض )

الولَد وْمَد كَل وْمشا

( ماض + مضارع )

الرّاجل وْمَد يزَيّن فيه .

( مضارع + مضارع )

خَلّيه يِوْمَد يا كِل .

( أمر + أمر )

اوْمِد كل يا راجل .

٤ ــ تمّ

ولا يكون هذا الفعل (حين يرد مساعدا) إلا بصيغة الماضى ، ولا يكون الفعل الواقع بعده إلا مضارعا ، ويعبر عن حركة الفعل الواقع بعده ، ويفيد استمرار الحدث ، ويتصرف مع الضمائر مثل : الرّاجل تمّ يعارك فى الوليّة .

و : تمّو يلزّو فيه .

ملحوظة : الأفعال السابقة كلها ــ فيما عدا ناقص ــ تأتى مساعدة وغير مساعدة ، ومن أمثلة ورودها غير مساعدة :

| | |
|---|---|
| عاد : الرّاجل عادْ م السّفر | أى رجع |
| مشا : الولد مْشا | أى ذهب ، أو حدث منه مشى |
| راح : الرّاعى راح للشّواهى | أى ذهب |
| وعَد : الرّاجل وعد | أى جلس |
| تَمّ : العَدَد تَمّ | أى كمل |

***

# (٨)

# الأدوات التى تسبق الفعل[1]

---

فى اللهجة عدة أدوات مختصة بالدخول على الفعل لإفادة معنى معين ، هذه الأدوات هى :

السين — سَعَ — سيعَه — للسَّعْ — فِسَّعْ — نين — وين .

وفيما يلى بيان كل أداة :

١ — السين : تدخل السين على الفعل المضارع ، فيدل معها على حدوث الفعل فى الزمن المستقبل .

مثل : سَنَجِيك ، سَنَرْدِ عَليك .

٢ — سَعَ ، سيعَه :

أما سَعَ فهى مقطعان قصيران مفتوحان ، يبدو أنهما مأخوذان من كلمة سيعه .

مثل : سَعَنَجِيك . . ويدل الفعل معها على الزمن المستقبل .

أما إذا سبق الفعل بكلمة « السّيعه » فإنه يدل على الحال ، مثل: السيعه نجِيك .

فهى مختلفة عن استعمال السين ، واستعمال سَعَ .

---

(١) تطلق الأدوات فى اصطلاح المحدثين على ما يسميه النحاة « الحروف » وما يسمونه الظروف ( الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٠٨ ) .

والسين وسَع تقابلان فى اللهجات العربية الأخرى الحاء التى تسبق الفعل المضارع فى مثل : حَيكْتب .

وهذه الحاء غير مستعملة فى اللهجة .

ملحوظة : الباء التى تدخل على المضارع فى اللهجات الأخرى لتعبر عن الزمن الحالى نحو : بيا كل أو عن العادة نحو : بيروح السينما ، لا وجود لها فى اللهجة .

ويدل على الزمن الحالى ، والعادة بسياق الكلام .

مثل : عَنْدَك فلين يا كِل هناك .

ريت فلين يَسرح فى الوادى .

والسياق هنا يدل على الاستمرار فى الفعل . .

ومثل : نا بيدِى نَشرب دَخَّان لى خَمْسِ سْنين .

ومثل : علّ يمشى للسوبى كل ثْليث .

٣ — للسَّمع :

تستعمل فى أسلوبى النفى والإثبات .

فعند ما ترد فى أسلوب النفى تدل على أن النفى مستمر إلى زمن التكلم ، وعند ما ترد فى أسلوب الإثبات تدل على استمرار الحدث إلى زمن التكلم .

وتدخل فى حالة النفى على الفعل ، أما فى حالة الإثبات فتدخل على اسم فى معنى الفعل .

مثالها فى أسلوب النفى :

سْلوَمه للسَّع ما چاش .

نا بِيدِي ما للسَّعْش عَرَفْتَك .

وقد دلت « للسَّع » هنا على استمرار النفى إلى زمن التكلم .

ومثالها فى الإثبات :

العَرَب للسَّع ما سْكِين عَلى سِنتُّم الِيديه .

وقد دلت هنا على استمرار الفعل إلى زمن التكلم .

وفى هذا المعنى تستعمل ما زيل ( ما زال ) مثل :

نا بِيدِى ما زِلِتْ نْتِعلَّم فى كَلام اَلبْوادى .

٤ — فِسَّعْ ، فِسَّ :

« فِسَّع » تسبق فعل الأمر ، وتدل على أن الفعل مطلوب فى زمن التكلم ، مثل :

يا وْلَد فِسَّع اَلْبَس ثوبَك .

ولا تستعمل مع الماضى أو المضارع .

ومثلها تماما « فِسَّ » .

٥ — نين : هذه الأداة تؤدى معنى حتى الغائية ، أى : إلى أن ، وتدخل على الفعل المضارع ، مثل :

اِرْچِينى فى اَلِيهوّه نين نْچيك .

ربح مع الميراد هاظا نين نَلْحِيك .

اصْبِر علىَّ شْوَيَّه نين نَلْقِيا الحيچَه هَنِى .

ومعناها فى كل هذه الأمثلة : « إلى أن » .

وقد ترد مع الماضى ، بنفس معناها ، مثل : نين ميت ماخَشَّت جِلْدِه اَلْمِيَّه ، أى : إلى أن مات.

٦ — وين : ( وهى غير وين بمعنى أين )

تستعمل هنا فى معنى أوان ، وتلازمها لاحقة بها « ما » ، وترد مع الفعل المضارع ، مثل :

وين ما تَبِيع المطر نِحِرْثُو

أى عندما .

ومع الماضى ، مثل : وين ما انتهى الحرب رْجَعْنا لِوْطِنَّا ، وين مابْطِل عطاه البلْغه ، وين مالْبِسَّا بال : المِمَدَّس فيرس .

***